

A Theoretical Study of the Phenomenon of Social Alienation among University Youth In the United Arab Emirates

Amna Saed Albdwawi

University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
u21102960@sharjah.ac.ae

Asst. Prof. Ayat J. Nashwan (Ph.D.)

University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
anashwan@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2024 (Amna Saed Albdwawi, Asst. Prof. Ayat J. Nashwan (Ph.D.))

DOI: <https://doi.org/10.31973/r94f3z07>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

The research explores the concept of social alienation, a phenomenon that leads to social powerlessness, meaninglessness, normlessness, and isolation. It examines the role of religious, psychological, and social contexts in understanding social alienation. The study identifies a social shift in Emirati society affecting youth, highlighting the visibility of social alienation aspects among them. The research focuses on various social alienation theories, including Marx's explanation of social alienation, Durkheim's association of suicide with the breakdown of social bonds, and Max Weber's analysis of bureaucracy's impact on individual freedom and creativity. Melvin Seeman's comprehensive analysis of social alienation highlights five essential aspects.

The study emphasizes the need to study social alienation in various contexts and develop support and intervention strategies to address challenges in social and educational environments. It also emphasizes the importance of understanding the interactions between social alienation and emerging challenges at the societal level. The research recommends enhancing social communication, supporting social integration, and improving working conditions, with a focus on psychological support and encouragement of continuous learning. It also emphasizes the importance of Emirati cultural identity and community partnerships in building a supportive environment for social adaptation and individual well-being. The research contributes valuable insights to understanding and addressing social alienation among the youth, contributing to a more comprehensive understanding of the topic.

Keywords: social alienation, university youth, theories of social alienation, characteristics of social alienation according to Melvin Samman.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

دراسة نظرية لظاهرة الاغتراب الاجتماعي بين الشباب الجامعي في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. آيات جبريل نشوان

أستاذ مشارك - قسم علم الاجتماع -
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم
الإنسانية والاجتماعية

anashwan@sharjah.ac.ae

آمنة سعيد البدواوي

طالب ماجستير - قسم علم الاجتماع -
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم
الإنسانية والاجتماعية

u21102960@sharjah.ac.ae

(مُلخَصُ البَحْث)

يهدف البحث الى تحديد مفهوم وتعريف الاغتراب الاجتماعي، ومعرفة السياق النظري لأهم النظرية التي تحدثت عنه، والكشف عن خصائصه التي بينتها نظرية ملفن سيمان مثل العجز الاجتماعي وفقدان المعنى واللامعيارية والانعزال، و بيان آلية وضع سيناريوهات استشراف الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، والتغلب عليه، فضلا عن تقديم توصيات ومقترحات بحثية ترتبط بنتائج البحث، استعرض البحث مفهوم الاغتراب وفسره من زوايا متعددة، ولا سيما السياق الديني والنفسي والاجتماعي، ويشير إلى أن الاغتراب يعتبر ظاهرة حتمية في حياة الإنسان الاجتماعية، وأن مفهوم الاغتراب الاجتماعي يرتبط بالانفصال والانقطاع الاجتماعي، إذ يؤثر في حالة العزلة والفصل عن المجتمع والتحول إلى عالم افتراضي غريب، على شكل عزلة اجتماعية وفقدان للروابط الإنسانية، مما يؤثر سلبيًا على العلاقات الاجتماعية والأسرية، كما يُبرز تحليل المراجع السابقة أن هناك تحولًا اجتماعيًا في المجتمع الإماراتي، يؤثر في الشباب، أسهمت فيه العديد من العوامل أصبحت من خلالها مظاهر الاغتراب الاجتماعي واضحة لدى الشباب الإماراتي في بعض الأحيان، وركز البحث على نظريات الاغتراب الاجتماعي ومنها تفسير ماركس للاغتراب الاجتماعي إذ يفقد الأفراد اتصالهم بأنفسهم والعالم بسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، وينبع الاغتراب من تحول الفرد لكائن ميكانيكي في الهيكل الاجتماعي، مما يؤدي إلى فقدان الروابط الإنسانية وحق التحكم في حياته، أما دوركايم يربط بين الانتحار وتفكك الروابط الاجتماعية، مشيرًا إلى الأنومي وفقدان المعايير، ومكس فيبر يحلل تأثير البيروقراطية، مشيرًا إلى قيودها على حرية الفرد وتأثيرها في الإبداع والابتكار، كما يُقدم ملفن سيمان تحليلًا شاملاً لظاهرة الاغتراب الاجتماعي، إذ يسلط الضوء على خمس خصائص او مظاهر أساسية للاغتراب الاجتماعي، كما تظهر الدراسات السابقة التي تناولت الاغتراب الاجتماعي أهمية دراسة

الاغتراب في سياقات متعددة دون التركيز على جانب معين، وتشير إلى أهمية تطوير استراتيجيات دعم وتدخل للتعامل مع التحديات المرتبطة بالاغتراب، سواء في البيئة الاجتماعية أم التعليمية، كما أبرزت الدراسات أهمية الفهم الاجتماعي لتفاعلات الاغتراب والتحديات الناشئة على مستوى المجتمع، وكشفت النتائج عن تأثير الاغتراب الاجتماعي على الأفراد والمجتمع، وأشار البحث إلى ضرورة تطوير استراتيجيات الدعم والتدخل لمواجهة التحديات المرتبطة بالاغتراب، وفي هذا السياق، قدمت الدراسة توصيات متنوعة بين تعزيز التواصل الاجتماعي ودعم الاندماج الاجتماعي وتحسين ظروف العمل، مع التركيز على الدعم النفسي وتشجيع التعلم المستمر، كما أبرزت الدراسة أيضًا أهمية الهوية الثقافية الإماراتية والشراكات المجتمعية في بناء بيئة داعمة لتعزيز التكيف الاجتماعي ورفاهية الأفراد، وقدمت الدراسات إضافة في دراسة الموضوع، مما يجعلها إسهامًا قيمًا في الفهم والتعامل مع ظاهرة الاغتراب بين الشباب.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الاجتماعي، الشباب الجامعي، نظريات الاغتراب الاجتماعي، خصائص الاغتراب الاجتماعي عند ملفن سيمان.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

استخدم مصطلح الاغتراب الاجتماعي بدلالات مختلفة تعبر عنه، وتبين مفهومه وخصائص، وصيغت العديد من التعريفات التي تبرز محاوره النظرية التي استخدمت بشكل تطبيقي في مجالات نفسية واجتماعية، حيث تم ادخالها ضمن مفاهيم اجتماعية أخرى أو ربطها بمجالات علمية وعملية تبرز دورها واثرها في الحياة الاجتماعية والفردية، كما أبرزت تلك التصورات بشكل تجريبي، وتعتبر نظرية ملفن سيمان **Melvin Seeman** من ابرز ما تم التعامل معه بشكل واقعي، وقد ورد مفهوم الاغتراب بصورة تقتصر إلى التمييز بشدة، إلى حد أنه ليس من الواضح من هو ذلك الذي يفترض أنه مغترب بالمعنى النفسي أو الاجتماعي، ولعل سبب الاختلاف والتباين في تعريف واستخدام مصطلح الاغتراب عائد إلى زاوية النظر إلى هذا المصطلح، فهو من وجهة نظر دينية يظهر في "الأديان الثلاثة الكبرى: اليهودية والمسيحية والإسلام وتعبر عن مفهوم واحد للاغتراب بمعنى الانفصال، أي انفصال الإنسان عن الله، وانفصال الإنسان عن الطبيعة - الملذات والشهوات - وانفصال الإنسان (المؤمن) عن الإنسان (غير المؤمن)، وان المفهوم الديني للاغتراب عن الآخر وعن الطبيعة

ينطوي على أن الاغتراب ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني، وحياة الإنسان على الأرض ما هي إلا غربة عن وطنه الأسمى، وطنه السماوي وفي كثير من الاحيان غربة عن ذاته"، بالمقابل تناولته العلوم النفسية في التحليل النفسي من حيث ظهور حالة من الشعور التي يعيشه الفرد بعيد عن ذاته أو بعيد عن عالمه النفسي، بما يشعر به بانفصاله عن الذات الحقيقية ضمن مجال عالم خاص لا يرتبط بالواقع بشيء، أما من الناحية الاجتماعية نتناول في هذه الدراسة الاغتراب الاجتماعي على اعتبار انه الابتعاد عن الواقع والشعور بالعزلة واللامعنى واللامعيارية في ذات الوقت، وعلى اختلاف تلك التوجهات أو الاستخدامات لذلك المفهوم تختلف تلك التعريفات.

وعلى اختلاف المجالات التي تم تناول المفهوم من خلالها يبدو أنها تجتمع على فكرة الانفصال والابتعاد عن الواقع لعالم بعيد عنه بكل تفاصيله، وقد ساهمت الحياة المعاصرة بما يعيشها المجتمع ولاسيما فئة الشباب الجامعي في تكريس واقع اجتماعي افتراضي عاشه الشباب ابعدهم عن الواقع والتجربة الاجتماعية، وفرضت عليهم واقع افتراضي بعيد عن الواقع عاشوه بمفرهم لأسباب متنوعة قد لعب فيه المجتمع الرقمي وعالم الانترنت دوراً هاماً في بعض الأحيان، وأسباب اقتصادية واجتماعية في أحيان أخرى، وسبب لهم نوع من الانفصال والعزلة، فضلاً عن ظهور بعض الظواهر الاجتماعية السلبية، وتعد ظاهرة الاغتراب الاجتماعي من اخطر الظواهر الاجتماعية السلبية التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث، ويبدو أنها قد افرزت الكثير من المشكلات الاجتماعية كضعف في التواصل الاجتماعي الواقعي والرغبة في الاعتزال وخلل في العلاقات الاسرية والاجتماعية وتضارب في الهوية الشخصية عند الكثيرين، حيث احدثت نوعاً من التشتت في المجتمع الواقعي وضعفاً في الشعور بالانتماء الاسري والاجتماعي لصالح انتماءات غير واقعية وغير ملموسة تُفرض عليهم، وانطلاقاً من هذه الافكار ستناقش الباحثة مفهوم الاغتراب الاجتماعي وما يرتبط به من نظريات وتفسيرات لتبيان جلية هذا المفهوم والتصور الفكري له، حيث ستتناول الدراسة الاستكشافية، التركيز على الموضوع واكتشاف جوانبه المختلفة، من خلال جمع المعلومات والبيانات الأولية لمعرفة المظاهر غير المعروفة أو غير المدروسة سابقاً، وتتناول الجوانب النظرية والدراسات السابقة في التفسير والمناقشة، بالمقابل الدراسة الاجتماعية التي تركز على الجوانب الاجتماعية للموضوع وتأثيره في المجتمع أو الفرد والتي تشمل فهم التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والمجتمع، ومن خلال استعراض المفهوم بالدرجة الاولى والنظريات التي تتناول الاغتراب الاجتماعي مثل نظرية ماركس وملفن سيمان وغيرها

وبالمقابل استعراض الدراسات السابقة حول مفهوم الاغتراب مع التركيز على تأثيرها وتفاعلها مع العناصر الاجتماعية لحياة الشباب.

مشكلة الدراسة:

أصبحت ظاهرة الاغتراب الاجتماعي واضحة بين الشباب الجامعي، الذي يواجه تحديات تنوع اجتماعي وثقافي في بيئة جامعية متنوعة، والتعرض للعديد من المؤثرات الاجتماعية والعبر ثقافية، عبر وسائل ووسائط متنوعة، يتسبب هذا الانفصال الاجتماعي في تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والأداء الأكاديمي، ويتطلب الفهم العميق لهذه المشكلة التحقيق في عوامل الاغتراب الاجتماعي وتأثيرها في التكامل الاجتماعي، وتقديم حلاً فعالاً يعزز التواصل الاجتماعي الصحيح ويعزز التجربة الجامعية لدى الشباب.

اصبح الاغتراب الاجتماعي ظاهرة حديثة توغلت وانتشرت بين شباب اليوم، إذ يمكن وصف السمة الملازمة للإنسان المعاصر، حيث جاءت العديد من الدراسات لتقف على مدى العلاقة بين العديد من العوامل والمحددات وحدث الاغتراب الاجتماعي لدى الافراد في المجتمعات الحديثة، كما لاقت هذه الظاهرة الاجتماعية اهتمام العديد من الباحثين الاجتماعيين، حيث ركزت الدراسات على دراسة العلاقة بين حدوث الاغتراب الاجتماعي وبعض المتغيرات، و أظهرت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف يمكن أن يكون له تأثير كبير في حدوث الاغتراب الاجتماعي، والاعتماد الكبير على العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت قد يزيد من مستويات العزلة ويقلل من التفاعل الاجتماعي الواقعي، كدراسة قنيفي ٢٠١٩ والتي كان موضوعها علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري حيث افادت النتائج بان ما يقارب نصف أفراد العينة هم مغتربون اجتماعيا نتيجة استخدام موقع الفيس بوك بدرجة متوسطة، وقد جاءت دراسة ارفيدة ٢٠٢٢ بنتائج تبين ان استخدام الفرد للإنترنت يعزله عن الآخرين والمحيط الاجتماعي وكذلك دراسة تهاى ٢٠٢٢ والتي تطرقت الى معرفة علاقة مظاهر الاغتراب الاجتماعي براس المال الاجتماعي الافتراضي باستخدام المنهج الأنثروبولوجي، ودراسات أخرى أظهرت أن العوامل الثقافية والاجتماعية تلعب دورًا هامًا في تشكيل درجة الاغتراب الاجتماعي، على سبيل المثال، يمكن أن تؤثر القيم الثقافية والتقاليد في مستوى الاندماج الاجتماعي ومن ثم تحديد مدى الاغتراب، ودراسات اخرى أشارت إلى أن جودة العلاقات الاجتماعية يمكن أن تكون مؤثرة في حدوث الاغتراب، على سبيل المثال، العلاقات الاجتماعية القوية والداعمة يمكن أن تقلل من مستويات الاغتراب الاجتماعي، فضلا عن العمر والجنس، حيث أظهرت بعض الأبحاث أن هناك تفاوتًا في مستويات الاغتراب

الاجتماعي بناءً على الفئة العمرية والجنس، ويمكن أن يكون لدى الشباب أو الفتيات مستويات مختلفة من التحديات الاجتماعية والاعترا، فضلاً عن العوامل النفسية مثل مستوى الثقة بالنفس والتواصل الاجتماعي لديها تأثير على مدى حدوث الاعترا، فالأفراد ذوو مهارات تواصل اجتماعي قوية قد يكونون أقل عرضة للاعترا، والعلاقات الأسرية، حيث أن الدعم الأسري وجودة العلاقات داخل الأسرة يمكن أن يكون له تأثير كبير في حدوث الاعترا الاجتماعي، لدى الأفراد الذين يشعرون بالدعم والانتماء داخل الأسرة وقد يكونون أقل عرضة للاعترا، وبالرغم من أهمية تلك الدراسات تبين أنه ما يزال البحث في هذا المجال المرتبط بمفهوم الاعترا الاجتماعي مفتوح ويحتاج العديد من الدراسات التي تتناولها.

وفي المقابل هناك فجوة معرفية حول مفهوم الاعترا الاجتماعي لدى الشباب حيث ان هناك ندرة في الدراسات التي تطرقت الى هذا الجانب وخاصة في المجتمع الاماراتي وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة للتعرف على مفهوم الاعترا الاجتماعي لدى الشباب من خلال عرض لاهم النظريات ولاسيما نظرية ملفن سيمان، ونظريات اخرى، ويعتمد البحث الحالي على نظرية ملفن سيمان Melvin Seeman الذي قام بتخمين أهمية الاعترا للتحليل الاجتماعي في مقالة نشرها في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع بعنوان (حول معنى الاعترا)، وقام Seeman بالعديد من الإسهامات في مجال علم الاجتماع، وبرزها التحليل الاجتماعي لظاهرة الاعترا، واشتهر Melvin Seeman بتطوير نموذج الاعترا الاجتماعي، والذي يتناول مفهوم الارتباط الاجتماعي والانفصال في سياق الحياة اليومية، وفي إحدى أشهر أعماله، وهي "On the Meaning of Alienation" (البحث في معنى الاعترا) التي نُشرت في عام ١٩٥٩، قدم Seeman تفسيرات حول كيفية فهم الاعترا وتأثيراته الاجتماعية والنفسية، ويقدم أنموذج الاعترا الاجتماعي لـ Seeman نظرة شاملة حول كيفية تفاعل الفرد مع المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ويشير إلى أن الاعترا يمكن أن يحدث عندما يكون هناك فشل في الاتصال الاجتماعي أو الاندماج في المجتمع، ويركز النموذج على مفاهيم مثل الارتباط الاجتماعي والإشارة الاجتماعية والهوية الاجتماعية، ولمعرفة الاعترا الاجتماعي لدى الشباب، يسعى البحث بشكل نظري للإجابة عن تساؤلات محددة، والتي يمكن تحديدها على النحو الآتي:

- ١- ما مفهوم الاعترا الاجتماعي؟
- ٢- ما أهم النظريات التي تحدثت عن الاعترا الاجتماعي؟
- ٣- ما خصائص الاعترا الاجتماعي التي بينتها نظرية ملفن سيمان؟

- ٤- كيف يتم وضع سيناريوهات استشراق الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب؟
٥- ما الذي يمكن أن يقدم من توصيات تخص دراسة الاغتراب الاجتماعي؟
أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف أساسي، يتمثل في معرفة "تحليل الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الإماراتي، وينبثق من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية، تتمثل فيما يأتي:

- ١- تحديد مفهوم الاغتراب الاجتماعي.
- ٢- معرفة السياق لأهم النظريات التي تحدثت عن الاغتراب الاجتماعي.
- ٣- الكشف عن خصائص الاغتراب الاجتماعي التي بينتها نظرية ملفن سيمان؟
- ٤- بيان آلية وضع سيناريوهات استشراق الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب.
- ٥- تقديم توصيات و مقترحات بحثية.

أهمية البحث:

دراسة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الإماراتي تمثل موضوعاً ذا أهمية كبيرة من حيث فهم التحديات الاجتماعية، حيث أن تسليط الضوء على الاغتراب الاجتماعي يساعد في فهم التحديات التي يواجهها الشباب الجامعي في التكيف مع بيئة دراستهم والتفاعل مع أقرانهم والمجتمع المحيط، وتحسين الدعم الاجتماعي، فيمكن أن توفر الدراسة رؤية حول كيفية تعزيز دعم الشباب الجامعي الاجتماعي، سواء داخل الحرم الجامعي أو في المجتمع الواسع، للتقليل من مظاهر العزلة وتحسين رفاهيتهم الاجتماعية، والتأثير في الصحة النفسية، حيث يُظهر الاغتراب الاجتماعي تأثيراً كبيراً في الصحة النفسية للأفراد، وفهم هذا التأثير يساعد في تطوير استراتيجيات لتحسين الدعم النفسي والوقاية من المشكلات النفسية، كما يبرز في تعزيز التكامل الثقافي بين الطلاب من خلفيات متنوعة وتعزيز الفهم المتبادل والاحترام، واخيراً التأثير في الأداء الأكاديمي حيث يعتقد أن يكون للاغتراب الاجتماعي تأثير في أداء الطلاب الجامعيين. فهم هذا التأثير يمكن أن يساعد في تطوير سياسات تدعم الطلاب في رحلتهم الأكاديمية، باختصار، فإن فهم وتحليل الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الإماراتي يعتبر خطوة أساسية نحو تطوير بيئة جامعية تحقق التواصل الاجتماعي الصحيح والتكامل الاجتماعي للطلاب.

مفاهيم البحث:

إن تحديد مصطلحات ومفاهيم البحث يساعد الباحث عن الوقوف على حيثيات الموضوع في جوانب متعددة، فكلما كان الباحث ملماً ودقيقاً في تحديد مصطلحات بحثه، سهل على المطلع قراءة البحث، وعليه تم تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة الآتية :
الشباب: أن مرحلة الشباب هي "مرحلة الأشد" والأشد في اللغة القوة ومبلغ الرجل الحنكة والمعرفة. أو هي مرحلة النضج والعقل وحسن التصرف. (محمد احمد كنعان ٢٠٠٣).
تبدأ مرحلة الشباب youth أو المراهقة adolescence ما تسمى في بعض الكتابات بتخطي مرحلة بلوغ اللحم puberty أو اكتمال النضج الجنسي. بلوغ القدرة على التنازل وتيقظ الحاجة الجنسية. ويحدث ذلك عند سن الخامسة عشرة أو قبلها بقليل. (عزت حجازي ١٩٨٥).

ويعرف إجرائياً: هي مرحلة عمرية في الغالب تبدأ منذ سن ما بعد الطفولة وتنتهي مع بداية مرحلة الرشد وفي الغالب يحددها الناس والمختصون في مرحلة العشرينات إلى ما بعد منتصف الثلاثينات من العمر.

الاغتراب الاجتماعي Alienation Social:

وهو عجز الفرد عن أن يتواصل اجتماعياً مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالاً إلى العزلة عن الآخرين، وفاقداً للقدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية، فضلاً عن شعوره بعدم جدوى الحياة (William، ٢٠٠٠)
" الاغتراب الاجتماعي المقصود منه هو حالة شعور الفرد بالانفصال عن مجتمعه وعدم تكيفه معه نتيجة استخدامه المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي بسبب انشغاله وتفضيله تمضية ساعات طويلة في عالمه الافتراضي الذي توفر له مواقع التواصل الاجتماعي على عيشه وتفاعله في عالمه الواقعي، ما يؤدي به إلى العزلة عن الآخرين والوحدة ، وينجم عن هذا الاغتراب تفكك وانهيار الكثير من العلاقات الاجتماعية الفرد المغترب والكثير من المشكلات الأسرية والاجتماعية فهو منفصل عن عالمه الحقيقي و متماهية مع عالمه الافتراضي، منفصل عن أسرته ومجتمعه وثقافته." (نزيهة، ٢٠٢١، ص ٤٣٦).

أما تعريفه إجرائياً فيعرف على أنه: شعور الفرد بالعزلة الاجتماعية نتيجة بعده عن الآخرين وقلة تفاعله معهم وتعلقه بالأفراد في المجتمع الرقمي وكثرة استخدامه لمواقع التواصل الافتراضي وابتعاده عن العالم الواقعي.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث، تم اختيار "المنهج الوصفي التحليلي"، وذلك لبيان الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب وبيان خصائصه، فضلا عن معرفة أهم الطرق الممكنة لاستشراف والتوجهات المستقبلية للتخلص من ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الإماراتي، وتقديم بعض من التوصيات والمقترحات المرتبطة بموضوع الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، مستخدم الطريقة الكيفية في تحليل واستخراج النتائج.

الجانب النظري للبحث:

تناول البحث أولاً مفهوم الاغتراب الاجتماعي تعريفه، ومن ثم النظريات التي ترتبط بموضوع الاغتراب الاجتماعي وتفسيره، من خلال ذلك العرض يتناول البحث النظريات في سياق تاريخي لأهم تلك النظريات وسيتم التركيز فيما بينها على نظرية ملفن سيمان، لأنها أعطت أبعاداً مختلفة للاغتراب الاجتماعي كظاهرة تتميز بالكثير من الخصائص، ومرور بمناقشة بعض الدراسات السابقة التي تناولت الاغتراب الاجتماعي، ومن ثم سيتم تناول استشراف المستقبل لدى الشباب وآليات العمل للتعامل مع ظاهرة الاغتراب الاجتماعي.

مفهوم الاغتراب الاجتماعي وتعريفه :

إن من الصعوبة بمكان وضع تحليل شامل وعام لمفهوم الاغتراب، بحيث تنعكس في حقيقة استخدام هذا المفهوم في عددٍ من المواضيع الإنسانية الفلسفة، والسياسة، وعلم الاجتماع، والفلسفة الوجودية، والتحليل النفسي، إضافة لعراقيل أخرى تتعلق باستخدام هذا المفهوم، حيث إن موضوع الاغتراب يتصل بعلم الاجتماع لعلاقة هذا المفهوم بتفسيره أحد أنواع السلوك الاجتماعي، لكن هذا التفسير يتسم بعجزه ولا موضوعيته في محاولة توضيح القيمة العلمية لأبحاث ودراسات السلوك الاجتماعي، فضلاً عن هذا فإن هذا المفهوم يستخدم في شرح وتوضيح التعصب العنصري والوعي الطبقي، والمرض العقلي، والصراعات السياسية والصناعية (موضوع كوم، ٢٠٢٤).

ولكن جميع تلك التعريفات والمفاهيم تركز على فكرة الابتعاد والانفصال وعدم التقبل للواقع مهما كان مجاله أو تناوله، حيث أورد نزيهة ٢٠٢١ تعرف الاغتراب الاجتماعي من حيث تعبيره عن حالة الانفصال عن المجتمع وعدم القدرة على التكيف معه، والذي يمكن تعريفه اجرائياً كذلك على أنه شعور الفرد بالعزلة الاجتماعية نتيجة بعده عن الآخرين وقلة تفاعله معهم، أما وجهة النظر الفلسفية لهذا المصطلح فتكاد تنحصر بآراء الفيلسوفين هيجل وماركس، وقد حدد الوجوديون فكرة الاغتراب عند هيجل وماركس بنظرة شمولية واحدة تتجسد في أنه "انعكاس وتصدعات وانهيئات في العلاقة العضوية بين الإنسان وتجربته

الوجودية، الذات/الموضوع الجزء/الكل، الفرد/المجتمع، الحاضر/المستقبل". أما المنطلق النفسي والاجتماعي في تحديد مفهوم الاغتراب، فقد كان يدور في إطار العزلة واللاجدوى، وانعدام المغزى الذي يشكل "نمطاً من التجربة يعيش الإنسان فيه كشيء غريب، ويصبح غريباً حتى عن نفسه". والمقصود بالاغتراب عن النفس هو افتقاد المغزى الذاتي والجوهري للعمل الذي يؤديه الإنسان وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا، وبديهي أن اختفاء هذه المزايا من العمل الحديث يخلق شعوراً بالاغتراب عن النفس (جلبي، ١٩٩٩).

وهي تلك المؤشرات التي ظهرت في نظرية سيمان هي:

العزلة الاجتماعية: "شعور الفرد بمسافة كبيرة بينه وبين الآخرين والابتعاد عن المجتمع وعن ثقافته السائدة وعن كل التعزيزات التي يمدها الاحتكاك بالآخر، ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب كون الأفراد الذين يحيون حياة عزلة لا يرون قيمة كبيرة للكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع" (دبلة، ٢٠١٥)، أما تعريفه اجرائياً فيعرف على أنه: "شعور الشباب الجامعي بوجود مسافة كبيرة بينه وبين الآخرين، وبعده عن المجتمع والثقافة السائدة به، وعن كل ما يمكن للآخرين مده به".

اللامعيارية: "غياب نسق منظم للمعايير الاجتماعية مما يؤدي إلى مغايرة معايير الدين والقانون والعرف وعدم مسايرتها وهو يستخدم لمعان ثلاث التفكك الشخصي والموقف الذي يشهد صراع بين المعايير والجهود التي يبذلها الفرد لمسايرة المعايير والموقف الاجتماعي الذي تغيب فيه المعايير" (دبلة، ٢٠١٥)، أما تعريفه اجرائياً فيعرف على أنه: "عدم التزام الشباب بالمعايير المجتمعية في ظل غياب نسق هذه المعايير".

واللامعنى: "إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن نحيا وأن نسعى من أجلها وأن كل ما يحيط به من وقائع وأحداث فقد دلالاته معقوليته، ومنه عدم اليقين ولا يستطيع الفرد تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات، حينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرارات غير متوفرة فيسير الفرد وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، ومن ثم يفقد واقعيته ويحيا باللامبالاة" (دبلة، ٢٠١٥)، تعريفه اجرائياً على أنه: "إحساس الشباب بعدم وجود معنى للحياة، وعدم وجود أهداف محددة تستحق الحياة والسعي من أجلها".

أما العجز: "فهو عدم قدرة الفرد على السيطرة والتحكم بمصيره لأن من يتحكم به عوامل خارجية من أهمها أنظمة المؤسسات الخارجية" (التاج، ٢٠٢٠)، وتعريفه اجرائياً على أنه: "إحساس الشباب بعدم قدرتهم على التحكم في حياتهم ومصيرهم وعدم السيطرة عليها وأن هناك عوامل خارجية هي التي تتحكم بها".

ويكشف لنا اهتمام النظم الفكرية (الفلسفة . علم النفس . علم الاجتماع) والنظم الروحية (الديانات) بهذا المصطلح على مر العصور عن عمق بحثها في طبيعة هذا المصطلح ومظاهرة ومصادره، وهل هو حالة عقلية أم اجتماعية أم موقف وجودي؟ ويبدو أن جميع هذه النظم تتفق في كون اغتراب الإنسان هو اغتراب تاريخي مرتبط بعلاقته بالوجود الذي مر به عبر مراحل صراع مختلفة أراد الإنسان فيها انتزاع حريته، لذا فإن تاريخ اغتراب الإنسانية هو تاريخ بحثها عن الحرية تركز على ثلاث ابعاد، ويمكننا تحديد هذه الأبعاد بثلاثة أركان أساسية: ١ - البعد الحسي: ويكون الصراع فيه مع القوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتحديد موقفه التاريخي مما يدور حوله، ويكون مغترباً عن هذا الموقف لأنه لا يتحقق، فيبقى الإنسان مستهلكاً مسلوب الذات، ٢ - البعد القيمي: وينتج الصراع فيه عن بحث الإنسان عن عالم المثل (المفقود) لأن الواقع الذي يعيش فيه يسحق شخصيته الإنسانية ويشوهها فيهرب إلى عالم الخيال، ويقترح للإنسانية أساساً روحياً بدلاً عن الأساس الواقعي لها، ويزداد الصراع في هذا البعد كلما ازداد وعي الإنسان بذاته، إذ يبدو له كل ما يحيط به ثقلاً عليه، وقيوداً يضيق بها ضرعاً ولا يخرج من ذلك تواصله أو علاقته الاجتماعية، ومن هنا تأتي عزلته، ومن ثم اغترابه عن القيم الواعية التي تحيط به وتحكمه، ٣ - البعد الميتافيزيقي: ويتجلى الصراع في هذا البعد حين يدبر الإنسان ظهره للواقع ويتجه إلى عالم (الما-وراء) في محاولة منه لإدراك حقيقة وجوده وموقفه الكوني منه، وبما أن المعطيات الحسية غير كافية بفهم العالم الميتافيزيقي فإن الإنسان يظل في شك مستمر في كون الوجود الذي لم يتحقق، هل هو وجود فعلي أم محتمل؟ ومن هنا يأتي اغترابه الكلي عن شرائط وجوده (عبد الرحمن، ٢٠٠٢).

أحدهما معاً، وذلك كما عبر عنه كوهين، هذين الطورين هما: (Cohen، ١٩٧٤)

أولاً - طور موروث: وهذا يعني خروج الإنسان من طبيعته الموروثة الجينية (رضاً، ٢٠١٨). مثلاً انعزال الفرد عن المجتمع يعد اغتراباً عن طبيعة الإنسان الاجتماعية. قد يكون الاغتراب عن الموروث محسوساً أو غير محسوس، أي يمكن للإنسان أن يستشعر بأنه خارج عن طبيعته أو قد لا يستشعر على الإطلاق، وانعزال الإنسان عن المجتمع يعتبر خروجاً عن الطبيعة العقلية (Foster، ١٩٨٩).

ثانياً - طور مألوف: ورد عن Allan، ١٩٩٩ على أنه هو الخروج عن كل ما تعود وتآلف عليه الإنسان نقول مثلاً أن الشخص اغترب عن عادة مجتمعه إذا اعتزل عن تصرف بمثله، وهذا يعود بشكل كلي إلى الدماغ والوعي، فالوعي هو الذي ينتج الاغتراب هنا، بدون الوعي لا يمكن لشيء أن يحول ما بين كون الإنسان جزءاً من الطبيعة والطبيعة جزءاً منه. خروج

الإنسان عن المعلومات المألوفة التي حفظتها الذاكرة وتآلف عليها الوعي هو الذي يجعل الإنسان مغترباً، أي اغتراب عن المؤلف هو اغتراب محسوس، أي يمكن للفرد أن يشعر بأن هناك شيئاً ما يجري بشكل غير صحيح، ومن الممكن حتى أن يشعر الإنسان بالغربة بسبب مشاعره غير المحسوسة من قبل أو غير المعتاد عليها، فلو تخيلنا شخصاً لم يشعر بالحزن في حياته لمدة طويلة وبدأ بتحسسها بسبب وضع ما، فبالإضافة إلى الشعور بالحزن، يشعر الشخص بالاغتراب أيضاً بسبب عدم تعوده على الشعور بالحزن، ويندرج تحت هذا الاغتراب المؤلف أيضاً خيبة التوقع - عندما يخرج الواقع من متوقع الإنسان مما كان يأمله ويتصور، عندها يغترب ذلك الشيء عليه، وفي كلا الطرفين، يبرز الاغتراب من تغيرات إما في بيئة الإنسان، سواء كانت تلك البيئة اجتماعية أم فيزيائية جامدة، أو من تغيرات في الإنسان نفسه، سواء كانت تغيرات في الجسد أو في العقل (إبراهيم، ٢٠١٧).

الاغتراب إذا هو الحالة السيكو - اجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي. وفكرة الاغتراب تسيطر في الوقت الحاضر على الأدب المعاصر كما تسيطر على تاريخ الفكر الاجتماعي، وهو حالة تبرز في صور مختلفة وخصائص متنوعة كما سنرى في الفقرات التالية (عبد الرحمن، ٢٠٠٢).

ومن خلال التعاريف المقدمة، يظهر أن مفهوم الاغتراب الاجتماعي يتعامل مع فكرة الانفصال والانقطاع الاجتماعي، ويسلط الضوء على حالة شعور الفرد بالعزلة والافتصال عن مجتمعه وعدم تكيفه مع البيئة الاجتماعية الحقيقية، حيث يمكن أن يكون له العديد من الأبعاد منها الحسي والقيمي، والعديد من الأطوار، ومن خلالها يبتعد المغترب عن الواقع وينعزل تماماً، وقد يكون التركيز على استخدام مفرط لوسائل التواصل الاجتماعي كما يبدو الحال لدى الشباب، حيث يميل الفرد إلى قضاء وقت طويل في العالم الافتراضي على حساب التفاعل في الواقع، هذا التفرغ للحياة الرقمية يؤدي إلى عزلة اجتماعية، وانفصال عن الآخرين، وتدهور العلاقات الاجتماعية والأسرية، وبشكل عام، وندخل في دوامة معرفية ما تزال لم تثبت الجدل بخصوص كل من الذي يؤثر بمن (مابين العزلة الاجتماعية بسبب وسائل التواصل الاجتماعي ويصبح من خلالها مغترب أم بسبب الاغتراب الاجتماعي الذي يعيشه بالواقع ينعزل ويلجأ إلى وسائل التواصل ليعبر ذلك بصور مختلفة بعيدة عن الواقع الحقيقي له)، ومن هنا يتجلى الاغتراب الاجتماعي كتجربة شخصية تؤثر على التواصل والتكامل الاجتماعي، وقد يكون له تأثير كبير في العلاقات الشخصية والأسرية.

نظريات الاغتراب الاجتماعي:

شهد المجتمع الإماراتي في الآونة الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية كان لها انعكاساتها الشديدة على الشباب، ولاسيما على الواقع الذي يعيشونه وعلى الأزمات والمشكلات التي يمرون بها وعليه لابد من تفسير لتلك التحديات وتلك المشكلات التي يمرون بها ومنها موضوع الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب اليوم، وتناول البحث بعض النظريات التي تناولت الاغتراب الاجتماعي وتفسيراته الاجتماعية مع إبراز خصائصه التي عبر عنها ملفن سيمان:

أولاً نظرية ماركس:

نظرية الاغتراب لكارل ماركس (الاستلاب) تقدم وجهة نظر حول كيف يمكن للأفراد أن يفقدوا اتصالهم بأنفسهم وبالعالم نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية. يُعرّف الاغتراب وفقدان للروابط مع جوانب "جوهر الأنواع" بسبب العيش في مجتمع طبقي، ينبع الاغتراب من وجود الفرد كجزء ميكانيكي من الهيكل الاجتماعي، مما يؤدي إلى غياب الفرد عن إنسانيته، في سياق الإنتاج الرأسمالي، يفقد العامل القدرة على تحديد مصيره وحياته، حيث يحرم من الحق في التحكم في قراراته وتحديد أعماله وعلاقاته الاجتماعية (عبد الرحمن، ٢٠٠٢).

على الرغم من استقلالية العامل ككيان اقتصادي، يوجهه النظام البرجوازي نحو أهداف تخدم مصالحهم، مما يؤدي إلى فقدان العامل لسيطرته على عمله وحياته، كتب ماركس عن نظريته في "المخطوطات الاقتصادية والفلسفية ١٨٤٤"، معتمداً نظريته على أفكار لودفيغ فيورباخ وماكس شتيرنر، هؤلاء الفلاسفة شددوا على أهمية فهم الإنسان لذاته وعلاقته بالعالم، مما دفع ماركس لتطوير نظريته حول الاغتراب، وتأثرت نظرية الاغتراب في الفلسفة الماركسية تأثري هيغل لودفيغ فيورباخ، حيث يُعتبر الاغتراب اقتراحاً مؤسساً حول تقدم الإنسان نحو تحقيق الذات. وفقاً لتد هوندريش في "رفيق أكسفورد للفلسفة" (٢٠٠٥)، وجد هيغل أن الوعي التعميس ينقسم إلى نفسه، حيث ينفصل عن "جوهره" ويوضع في "ما بعد". استخدم هيغل وماركس مصطلحي enttäusern - فصل النفس عن حبيس الحرية أو القيود ent fremden ويصبح مغترباً، مما يُشير إلى الاغتراب الذاتي والانفصال عن طبيعة الإنسان الأساسية، يعني الاغتراب عدم الشعور بقيمة الذات، وانعدام المعنى في حياة الفرد نتيجة للضغوط التي تجبره على العيش دون فرص لتحقيق الذات، وفي "ظواهرية الروح" (١٨٠٧)، وصف هيغل تطور الروح البشرية وارتقاؤها من حالة الجهل إلى المعرفة والتفاعل مع الذات والعالم.

قام ماركس بتطوير هذه الفكرة، محللاً القطبين المثاليين - "الجهل الروحي" و"فهم الذات" - حيث أصبح "الجهل الروحي" يتحول إلى "الاغتراب"، و"فهم الذات" يتحول إلى إدراك المرء لجوهر الأنواع الخاص به، نظرية الاغتراب لكارل ماركس، المعروفة أيضاً بـ "الاستلاب"، تقدم وجهة نظر حول فقدان الأفراد لاتصالهم بأنفسهم والعالم نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية. يُعرّف الاغتراب وفقدان للروابط مع جوانب "جوهر الأنواع" نتيجة للعيش في مجتمع طبقي، وفي سياق الإنتاج الرأسمالي، يفقد العامل القدرة على تحديد مصيره وحياته، حيث يحرم من الحق في التحكم في قراراته وتحديد أعماله وعلاقاته الاجتماعية. ينبع الاغتراب من وجود الفرد كجزء ميكانيكي من الهيكل الاجتماعي، مما يؤدي إلى غياب الفرد عن إنسانيته (جليبي، ١٩٩٩).

إذاً استناداً إلى مفهومي "الجهل الروحي" و"فهم الذات" هيغل، طوّر ماركس فكرة الاغتراب، حيث أصبح "الجهل الروحي" يتحول إلى "الاغتراب"، و"فهم الذات" يتحول إلى إدراك المرء لجوهر الأنواع الخاص به، يعني الاغتراب عدم الشعور بقيمة الذات، وانعدام المعنى في حياة الفرد نتيجة للضغوط التي تجبره على العيش دون فرص لتحقيق الذات، يصبح بموجبها مغترب.

ثانياً امل دوركايم:

أفكار دوركايم حول الاغتراب ترتبط بفهمه للتفكك الاجتماعي وتأثيره على الفرد، ففي دراسته للانتحار، يربط دوركايم بين الانتحار وفقدان الروابط الاجتماعية وتفكك العلاقات في المجتمع. يعتبر أن حدوث الانتحار يكون مرتبطاً تفكك الروابط الاجتماعية وتلاشي القيم والالتزامات الاجتماعية، في مفهومه عن "الأنمي" (فقدان المعايير اللامعيارية)، يشير دوركايم إلى الفجوة التي قد تحدث عندما يتلاشى التزام الفرد بالقيم والمعايير الاجتماعية، هذا الفقدان يمكن أن يؤدي إلى انعدام الشعور بالتضامن الاجتماعي، وفي نهاية المطاف، إلى العزلة الاجتماعية والاغتراب، وعند دراسته للدين، يركز دوركايم على جوانب الاستدماج والقيم كرموز للمجتمع، ويعتبر أن القيم والمعايير تشكل أساساً للتكامل الاجتماعي، وفقدان هذا التكامل قد يؤدي إلى الاغتراب،

ويعبر عن أن اختلال الأنومي أو اللامعيارية تعني اللا قانون واللا قاعدية وتتم جميعها عن في التركيب الذي يؤدي إلى حالة اللانظام أو اللاقانون وإلى افتقار مفهوم السلوك إلى القاعدة والمعيار التي يمكن بها وبناء عليها قياس أو تمييز السلوك السوي عن السلوك غير سوي، والمعتقدات في حالة انتشار حالة اللامعيارية تصاب القيم والأعراف والقوانين في المجتمع بالضعف والوهن وتفتقد بذلك القاعدة التي تعتمد عليها

بسبب عدم القبول أو عدم جدواها والقناعة بها ومن ثمّ يحدث قلق وتوتر لدى الفرد وبالتالي ارتياكه أو عزلته عن المجتمع (عبد الرحمن، ٢٠٠٢ وإبراهيم، ٢٠١٧).

وبين دوركايم أن الحياة الاجتماعية في المجتمعات الآلية، أو الريفية التقليدية تتحقق عناصر التضامن والوعي من خلال وسائل الضبط الاجتماعي الغير رسمية ، أما المجتمعات العضوية (المدنية الحضرية) يكون من الصعوبة تحقيق الاتفاق في المعتقدات، ولذا لا بد من سن قوانين تنظم الكيفية التي يتم بها التعامل بين الأفراد والجماعات، وفي هذه المرحلة يصل المجتمع إلى حالة من الفوضى والانظام واللامعيارية واللاقاعدية (إبراهيم، ٢٠١٧).

يركز دوركايم أيضًا على أن الاندماج الاجتماعي حيث يعتمد هذا الاندماج على التضامن الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، ويظهر أن دراسته حول تقسيم العمل تمثل نهجًا آخر لفهم الاغتراب، حيث يشير إلى أن تقسيم العمل يمكن أن يؤدي إلى تفرغ الأفراد من التضامن الاجتماعي، مما يؤدي إلى فقدان الاندماج والشعور بالعزلة والاعتراب، وبشكل عام، يظهر أن دوركايم ينظر إلى الاغتراب نتيجة تفكك الروابط الاجتماعية وفقدان التكامل والتضامن في المجتمع، ويعزو ذلك إلى تفكك القيم والالتزامات الاجتماعية، مما يؤدي إلى العزلة والانفصال الاجتماعي، وفي بعض الحالات يظهر ذلك بشكل واضح من خلال دراسته للانتحار وتقسيم العمل.

ويبين دوركايم أن هناك تضامن عضوي بين أفراد المجتمع، حيث يقارن بين التضامن الآلي في المجتمع الريفي والتضامن العضوي الذي ينشأ تدريجياً في المجتمع الصناعي، يشير إلى أن التكيف مع العمل الصناعي يؤدي إلى تحول التضامن من كونه آلياً إلى أن يصبح عضوياً وهذا ما يسمى بعلم النفس التكيف، وبعلم الاجتماع الاندماج Social integration ، حيث يعتمد الأفراد على بعضهم البعض بشكل أكبر، ويعتبر أن ذلك التقسيم قد يحمل في تطوره آثار إيجابية الى جانب الجوانب السلبية له، إلا أنه في اتجاه آخر يؤدي أيضًا إلى تقسيم العمل وتكرار الحركات، مما يمكن أن يؤدي إلى عزلة الفرد وفقدان المعنى الاجتماعي للعمل، وكذلك يركز دوركايم على تأثير العمل الروتيني المتكرر على الفرد، كما يشير إلى أن هذا النوع من العمل الجديد الناتج عن التقسيم المفرط أو غير المبرر يترك آثارًا سلبية على الروحية والاجتماعية للعامل، حيث يمكن أن يؤدي إلى رتابة وفقدان المعنى في العمل، مما يزيد من فرص حدوث الاغتراب (عبد الرحمن، ٢٠٠٢).

بشكل عام، بين دوركايم مفهوم الانمي اللامعيارية وفقدان القيم والمعايير في المجتمع سبب في الاغتراب من جهة ويقدم كذلك دوركايم رؤية شاملة حول كيف يمكن أن يسهم

تقسيم العمل والعمل الروتيني في ظاهرة الاغتراب، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك في التضامن الاجتماعي والاندماج الاجتماعي.

رابعاً: نظرية روبرت ميرتون.

لابد في البداية من الإشارة إلى أن ميرتون أبرز دور مهماً وجهود كبيرة في تقديمه وتطويره للنظرية الوظيفية، وسوف نبين تلك الجودة في الفقرة التالية، ولكن في البداية لابد من الحديث عن ميرتون الذي يعد من رواد النظرية البنائية الوظيفية المعاصرة، ولد عام (١٩١٠) وتوفي عام (٢٠٠٣) ومعنى ذلك أنه ولد بعد بارسونز بثمان سنوات وعاش بعده ما يقارب الواحد وعشرين سنة، ولعل ميرتون أسهم من خلال جهوده في تطوير الكثير من المفاهيم في البنائية الوظيفية من خلال عرضه لمجموعة من الإسهامات النظرية والمنهجية أكثر وضوحاً وملازمة للواقع الاجتماعي من مفاهيم بارسونز المعقدة والصعبة والتي تكاد تنزع نحو التجريد أكثر من القدرة على التطبيق في الواقع الاجتماعي مما جعلها محور شديد للنقد من رايت ميلز وجولدن والكثير من العلماء الذين لم ترق لهم مصطلحات بارسونز المعقدة، أن أهم إسهامات قدمها العالم روبرت ميرتون تنحصر في التالي:

- تنبيه مدخل النظريات متوسطة المدى التي تتجنب النقد الذي وجهه النظريات الكبرى والصغرى وقد استفاد ميرتون في هذا الإطار من نظرية الانتحار لدوركايم ونظرية ماركس في الأخلاق البروتستانتية ودور الدين في الحياة الاجتماعية، وعبر عن اتفاهه الكبير مع دوركايم حول فقدان القيم في المجتمع ودور القيم الدينية.

- تناوله ما أسماه بالوظائف الكامنة والغير مباشرة والوظائف الظاهرة وهنا يتجلى ما أضافه ميرتون على بارسونز الذي اكتفى بتناول الوظائف الظاهرة المباشرة والملاحظة للظاهرة الاجتماعية دون التطرق للوظائف المستترة، أي التعبير العميق عن الظواهر والبحث في الجذور الكامنة وراء الظواهر الاجتماعية.

- الأنماط الوظيفية: حيث عرض ميرتون بصورة رائعة العلاقة بين الأهداف الثقافية والمجتمعية والوسائل التي تتيح تحقيق تلك الأهداف وتحدث عن أنواع عديدة وأشكال مختلفة الامتثال والانسحاب والطقوسية والابتداع والتمرد.

- البدائل الوظيفية: ويقصد بها عدم التسليم المطلق بفكرة الوظيفية التي قد تظهر في بنايات وأنساق اجتماعية معينة.

ويرى ميرتون أن الانحراف يحدث حينما يحدث تعارض بين الوسائل التي يحددها البناء الاجتماعي والأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع، أي التعارض أو عدم التلاقي فيما بينها والتصادم في بعض الأحيان ويحدد ميرتون خمسة أنماط لتفسير الانحراف:

- النمط الأول التوافقي أو الملتزم : وهو الذي قبول الوسائل والأهداف من قبل الأفراد، ويعد هذا النمط نمطاً سويماً من وجهة نظر ميرتون - وهم أكثر افراد المجتمع.

- النمط الثاني :المخترعون والمبتكرون :وهم الذين تكون لديهم الغاية تبرر الوسيلة، فهم يقبلون الأهداف ويرفضون الوسائل (بحيث يبتكرون وسائل غير مشروعة تحقق أهدافهم)، كما يفعل البعض في الانحرافات المسلكية والوظيفية وتبرير سلوكياتهم المنحرفة.

- النمط الثالث :الطقوسيون: وهم يرفضون الأهداف ،ويقبلون الوسائل على عكس النمط السابق .

- النمط الرابع :الانسحابيون :وهم يرفضون الوسائل والأهداف ، وينسحبون من المجتمع (مثل مدمني المخدرات).

- النمط الخامس :الثائرون أو العصاة والمتمردين :يرفضون الوسائل والأهداف ويسعون لكي يستبدلها بقيم أو وسائل وأهداف جديدة (وهم أقرب للثقافة المضادة للمجتمع) (الوريكات، ٢٠٠٤).

نظرية اللامعيارية عند ميرتون: من أبرز إسهامات عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، وتعنى انعدام قواعد ومعايير السلوك الواضحة. قام روبرت ميرتون بتعديلها لتشير إلى التوتر الذي يوضع على سلوك الفرد عندما تتناقض القواعد الاجتماعية (أن تصير غنياً مثلاً) مع الواقع الاجتماعي (كون أنك فقيراً). حدد ميرتون خمسة أنواع من ردود الفعل نحو هذا التناقض هي: الامتثال، الاختراع، الطقوسية، الانسحاب والثورة (الوريكات، ٢٠٠٤).

أي أنه بهذا المعنى يعبر عن دور الفرد الفاعل تجاه الأحداث والواقع الاجتماعي والظواهر التي بين انه يختلف عن دوركايم في هذا السياق، الذي كان يصف الظواهر ولا يحلل ردود الفعل أو الاتجاه نحوها، وعلى هذا النحو يورد وطفه ٢٠٢٣ "ومن يلقي اليوم نظرة على التناول الفكري لسوسيولوجيا ميرتون في الفكر السوسيولوجي العربي سيجد أن هذا التناول المتواتر يعاني من الضعف والقصور، فما يقدم لا يعدو أن يكون شذرات غامضة خاطفة لا يمكن الاعتماد عليها في فهم نظرية ميرتون، وفي تحديد أبعادها، أو تقديمها بصورة علمية سياقية واضحة المعاني فسيحة الأرجاء. وقد نبهنا هذا الغموض الكبير

والقصور الهائل الذي وجدناه في المواقع الفكرية، أو في فصول الكتب، أو حتى في بعض الدراسات العلمية التي تناولت نظرية ميرتون، إلى ضرورة العمل على تقديم نظرية ميرتون بطريقة تتوخاها أن تكون منهجية واضحة ومفيدة للطلاب والباحثين والدارسين في مجال علم الاجتماع" (وظفة، ٢٠٢٣).

خامساً: ماكس فيبر:

اشتهر بنظريته حول البيروقراطية في التنظيمات، كان يركز بشكل كبير على تحليل آثار هذه الظاهرة على الفرد، وكان لديه اهتمام خاص لفهم ظاهرة الاغتراب الناجمة عن البيروقراطية. يعتبر فيبر أحد أهم علماء السوسيولوجيا في القرن العشرين، وآراؤه قد تركت أثراً كبيراً في فهم التنظيمات والتفاعلات الاجتماعية.

يرى فيبر أن البيروقراطية تفرض قيوداً حادة على حرية الفرد وتحد من تنازلاته الشخصية. هذا يعني أن الأفراد في بيئة بيروقراطية يجدون أنفسهم مقيدين بالقوانين والإجراءات، مما يقلل من مرونتهم وحريرتهم الفردية، وتسهم في تضيق أفق الفرد وتجعله غير قادر على فهم الصورة الكاملة للتنظيم. القواعد والتعليمات الدقيقة قد تؤدي إلى تفريط في التفاهم الشامل للأهداف والعمليات الإدارية، مما تؤدي إلى تأثيرات جانبية على الإبداع والابتكار. يُظهر أن الإجراءات البيروقراطية الصارمة والتحكم القوي يمكن أن يكبحان القدرة على الابتكار وتحفيز الإبداع، وبالمقابل تفسيرات فيبر للبيروقراطية تشير إلى أن هذا النظام يمكن أن يشكل تهديداً للحريات الشخصية. يمكن أن يؤدي التحكم البيروقراطي إلى فقدان الحريات الفردية وقلّة السلطة على حياة الأفراد (إبراهيم، ٢٠١٧).

وتبدو تفسيرات فيبر للبيروقراطية بمفهوم الاغتراب تعكس قلقه إزاء تأثير هذا النظام على حرية الفرد وقدرته على التكامل في التنظيم. يُظهر تحليل كيف يمكن أن يكون التقييد البيروقراطي عاملاً مساهماً في تشكيل تجارب الاغتراب والانعزال الاجتماعي، مما يشعر الفرد في تلك البيئة البيروقراطية من تحطيم آمال الفرد وشعوره بالبعد عن الواقع وما يمتلك من محببات تشعر الفرد بالعجز وعدم القدرة على المضي في الحياة، وبالتالي بالغربة عن كل شيء (عبد الرحمن، ٢٠٠٢).

رابعاً ملفن سيمان:

قام ملفن سيمان Melvin Seeman بتخمين أهمية الاغتراب للتحليل الاجتماعي في مقالة نشرها في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع بعنوان (حول معنى الاغتراب)، " Melvin Seeman" هو عالم اجتماع أمريكي ولد في عام ١٩٢٠ وتوفي في عام ٢٠٢٠. كان ملفن عالماً اجتماعياً في جامعة كاليفورنيا، ولوس أنجلوس. وقد اخترع نموذجاً يشرح فيه

خصائص الاغتراب، وقدم Seeman بالعديد من الإسهامات في مجال علم الاجتماع، وقد قام بتحليل الاجتماعي لظاهرة الاغتراب، حيث يقدم نموذج Seeman في الاغتراب الاجتماعي نظرة شاملة حول كيفية تفاعل الفرد مع المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ويشير إلى أن الاغتراب يمكن أن يحدث عندما يكون هناك فشل في الاتصال الاجتماعي أو الاندماج في المجتمع، يركز النموذج على مفاهيم مثل الارتباط الاجتماعي والإشارة الاجتماعية والهوية الاجتماعية (ويكبيديا، ٢٠٢٣) بتاريخ ٢٢-٣-٢٠٢٤.

خصائص الاغتراب الاجتماعي:

والابرز هنا في هذا السياق خصائص الاغتراب الاجتماعي كما عبر عنها سيمان: العجز (العزلة): يشعر الفرد بالاغتراب عند عدم تملكه القدرة في السيطرة على نتائج الأحداث (Seeman، ١٩٥٩). بمعانٍ أخرى، فقدان الفرد السيطرة على الأوضاع التي كانت مسيطرة من قبل، خروج الوضع من سيطرة الفرد، فقدان حرية التعبير وحرية التصرف، تشل استقلالية الفرد.

فقدان المعنى (اللامعنى): أو فقدان الهدف أو المبدأ من الحياة. لا يفهم الفرد المعنى والمغزى من التصرف الذي يقوم به بعد أن كان مغموراً بالمعاني من قبل (Seeman، ١٩٥٩). يغترب الإنسان عن سابقه، والسلوكيات التي يقوم بها تكون شبه خالية من النتائج المرضية أو المتلذذة.

فقدان المألوف (اللامعيارية): اغتراب الفرد بسبب تهدم أو تغير العادات الاجتماعية التي كانت تحكم حياته وتملي عليه التصرفات الجائزة والممنوعة. وقد لا يكون سبب الاغتراب تهدم أو تغير العادات السابقة، بل عدم الانتماء أو عدم فهم عادات المجتمع من المرتبة الأولى. ويحدث هذا عند المهاجرين إلى بلاد "مختلفة اجتماعياً" عن عادات بلادهم، حيث يشعرون فيه بنوع من الاغتراب والشوق إلى ما كان مألوفاً.

الانعزال: انعزال الفرد عن مجتمعه ينتج أحاسيس اغترابية عنده. لكن لم يبين ملفن هل أن الاغتراب يأتي بعد العزلة أم قبله. وهل الاغتراب مسبب للعزلة أم نتيجته. يبدو هنا أن الانعزال هو مسبب للاغتراب ويأتي قبله.

الاجتراب عن الذات (عدم الاتزان): ينفصل الإنسان عن ذاته (Seeman، ١٩٥٩)، ويشعر أن نفسه وهويته وشخصيته أصبح غريباً عليه. لا يهتم بعد الآن بما كان يهتم به سابقاً. ربما لا يشعر بالأصالة أو بالتميز عن الآخرين، يمكنك التفكير في هذه الخصائص الخمسة أعراض لمرض الاغتراب فضلا عن كونهم مسببات ومميزات، ويقدم ذلك فهماً شاملاً لتأثير الانفصال الاجتماعي على الفرد والمجتمع، من خلال المفاهيم المختلفة التي

قدمها سيمون حول خصائص الاغتراب التي يمكن أن تبدو لدى البشر في السياق الاجتماعي، حيث تظهر خمس خصائص أساسية للاغتراب، مرتبطة بتأثيراتها على حياة الأفراد، من خلال أولاً، العجز عندما يفقد الفرد القدرة على التحكم في نتائج الأحداث، مما يؤدي إلى فقدانه للحرية والاستقلالية. هذا الشعور بالعجز يتسبب في فقدان السيطرة وتشل الاستقلالية الفردية، وثانياً، فقدان المعنى أو ما عبر عنه (اللامعنى)، حيث يفقد الفرد الهدف والغاية في حياته. ينتج هذا عن انغماس الفرد في سلوكيات لا تحمل معاني رمزية أو هدف، مما يؤدي إلى فقدان الاتجاه والمغزى في تصرفاته، ومن ثم أبرز مفهوم فقدان المؤلف (اللامعيارية)، إذ ينشأ الاغتراب بسبب تغير العادات الاجتماعية أو عدم فهمها. ينجم هذا عن الشعور بالاغتراب والحنين إلى المؤلف عندما يتغير البيئة أو يختلف المجتمع الجديد عن السابق، وفيما يلي، الانعزال يظهر كعامل مسبب أو نتيجة للاغتراب. يشير إلى انفصال الفرد عن مجتمعه، مما يؤدي إلى شعور بالاغتراب. يمكن أن يكون الانعزال سبباً للاغتراب أو نتيجته، أخيراً، تغريب النفس (عدم الاتزان) يعني انفصال الإنسان عن ذاته وهويته. يظهر الفرد كغريب عن نفسه، حيث يفقد توازنه النفسي ويصبح غير متميز، مما يؤثر على اتصاله بالذات (إبراهيم، ٢٠١٧).

مناقشة النظريات:

تعتبر نظرية ماركس حول الاغتراب الاجتماعي واحدة من النظريات المهمة التي تسلط الضوء على تأثير البنية الاقتصادية والاجتماعية على الفرد وكيف يمكن أن يؤدي النظام الرأسمالي إلى افتقاره إلى الروابط الاجتماعية والتحول النفسى، حيث تُظهر نظرية ماركس النقاط الرئيسية حول الاغتراب، المتمثلة بفقدان الروابط الاجتماعية، حيث يشير ماركس إلى أن العمل في النظام الرأسمالي يفقد الفرد ليس فقط السيطرة على إنتاجه وعمله، ولكن أيضاً يفقده للروابط الاجتماعية، ويصبح العامل جزءاً من الهيكل الاقتصادي لا غير، وتقل العلاقات الاجتماعية الحقيقية، ويؤكد ماركس على أن العمال يفقدون السيطرة على عملهم في الإنتاج الرأسمالي، ويُجبر العمال على العمل بمقابل مادي دون أن يكون لديهم سيطرة على شروط العمل أو نتائجه، وكذلك العيش بدون فرص لتحقيق الذات، حيث يعبر ماركس عن الاغتراب بشكل خاص عندما يفقد الفرد القدرة على تحديد مصيره الشخصي والتحكم في حياته، ويتحول الفرد إلى كائن ميكانيكي يعيش بدون وعي ذاتي أو إمكانية تحقيق الذات، كما يشير فيه ماركس إلى أن الفرد يفقد الاتصال بجوهره الإنساني الأساسي نتيجة للاغتراب، ويصبح الفرد مجرد جزء في الآلة الاقتصادية دون وجود لروحه الإنسانية، وتفقد الطبقة العاملة القدرة على التحكم في حياتها بسبب الهيكل الاقتصادي الذي يخدم مصالح

الطبقة الحاكمة، أما دوركايم وفير يقدمان رؤى مهمة حول الاغتراب في سياقين مختلفين، حيث يتناول دوركايم الانتحار وفقدان الروابط الاجتماعية كأساس للاغتراب، بينما يتناول فير الاغتراب الناجم عن نظام البيروقراطية في التنظيمات، حيث قدم إميل دوركايم، مفهوم الأنومي (فقدان المعايير)، كتفسير للاغتراب، فيشير إلى أن الأنومي يحدث عندما يتلاشى التزام الفرد بالقيم والمعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتضامن الاجتماعي والاعتراب، و يشدد دوركايم على تأثير تقسيم العمل على حياة الفرد، ويرى أن تقسيم العمل يؤدي إلى تفرغ الأفراد من التضامن الاجتماعي، مما يساهم في فقدان الاندماج والشعور بالعزلة والاعتراب، وبالمقابل يربط دوركايم بين الاستدماج الاجتماعي والقيم الدينية، التي تشكل أساسًا للتكامل الاجتماعي، وفقدان هذا التكامل يمكن أن يؤدي إلى الاغتراب،

وبالمقابل أن نظرية ميرتون في اللامعيارية التي تشير إلى دور وجهود Robert Merton في تقديم وتطوير نظرية الوظيفية، مع التركيز على مدى تأثيره في تطوير مفاهيم النظرية وتحسين وضوحها وتطبيقها على الواقع الاجتماعي، حيث أن الإسهامات الرئيسية ميرتون في تطوير النظرية الوظيفية، تبدو في تبنيه لمدخل النظريات متوسطة المدى، وتناوله الوظائف الكامنة والغير مباشرة، وعرضه لأنماط الردود على التناقضات الاجتماعية، كما تناولت أيضًا تعديل ميرتون لنظرية اللامعيارية وأسلوبه في تفسير الانحراف الاجتماعي، ومن هنا تبدو الإشارة إلى أهمية تقديم نظرية ميرتون بطريقة منهجية واضحة فهمها وتطبيقها بشكل أفضل في مجال علم الاجتماع، كما تبين مما سبق على عجل الفهم العميق لدوره وإسهاماته في علم الاجتماع، من خلال تسليط الضوء على عدة جوانب مهمة، مثل تبنيه إلى دور ميرتون النظريات متوسطة المدى وتحليل الوظائف الكامنة والغير مباشرة، مما يوضح عمق التفكير والتحليل في عمله، كما تم تناول نظريته حول الانحراف الاجتماعي بشكل شامل ودقيق، مما يعكس الاستيعاب الجيد لمفاهيمه وتطبيقها على الواقع الاجتماعي.

أما ماكس فيبر، بين تأثير البيروقراطية في التنظيمات وكيف يمكن أن تؤدي إلى الاغتراب، ويشير إلى أن البيروقراطية تحد من حرية الفرد وتضيق أفقه، مما يؤدي إلى تضمين الفرد في قوانين وإجراءات صارمة تقلل من مرونته وحرية، ويربط فيبر بين القيود البيروقراطية وتأثيرها على الإبداع والابتكار، حيث يشير إلى أن التحكم القوي في البيروقراطية يمكن أن يكون عاملاً مثبطاً للقدرة على التفكير الإبداعي، بالمقابل يظهر فيبر قلقه حيال فقدان الحريات الفردية والسلطة على حياة الأفراد نتيجة للبيروقراطية، ويعتبر أن هذا التقييد قد يسهم في تشكيل تجارب الاغتراب والانعزال الاجتماعي، بالمقابل ملفن سيمان

قام بتقديم نموذج شامل لتحليل الاغتراب الاجتماعي، والذي يسلط الضوء على خمس خصائص أساسية تظهر في تجربة الفرد وتأثيرها على حياته الاجتماعية والنفسية، وهي العجز (العزلة) التي تمثل فقدان الفرد للقدرة على التحكم في نتائج الأحداث، مما يؤدي إلى فقدان السيطرة والاستقلالية، ويعكس هذا الشعور بالعجز خروج الأمور عن سيطرة الفرد وفقدان حريته، وفقدان المعنى (اللامعنى) يحدث عندما لا يفهم الفرد معنى أو هدف التصرفات التي يقوم بها، مما يؤدي إلى فقدان الاتجاه والمغزى في حياته، ويتسبب في انغماس الفرد في سلوكيات لا تحمل أهمية رمزية أو هدف، وفقدان المألوف (اللامعيارية) يحدث عندما يشعر الفرد بالاغتراب بسبب تغير العادات الاجتماعية أو عدم فهمها، ويمكن أن يكون سبباً في الشعور بالاغتراب عندما يتغير المجتمع أو البيئة، والانعزال، كما يظهر عندما يفصل الفرد عن مجتمعه، مما يؤدي إلى شعور بالاغتراب. يمكن أن يكون الانعزال سبباً للاغتراب أو نتيجته، وتغريب النفس (عدم الاتزان) الذي يعني انفصال الإنسان عن ذاته وهويته، مما يؤدي إلى شعور بالاغتراب وفقدان التوازن النفسي. يظهر الفرد كغريب عن نفسه، حيث يفقد توازنه النفسي ويصبح غير متميز.

ومن هنا نجد أن هذا التحليل الذي قدمه Seeman يوفر فهم شامل للأثار النفسية والاجتماعية للاغتراب، ويقدم توجيه مهم للباحثين والعاملين في المجال الاجتماعي والنفسي للأثار المترتبة للاغتراب والسعي من أجل التعرف عليها أولاً وتقديم البرامج المناسبة للتعامل معها والتعامل مع تكوينها في المستقبل.

عموماً، على الرغم من أن دوركايم وفيرير يركزان على سياقين مختلفين اجتماعياً وفكرياً، يمكن رؤية توازن بين أفكارهما حيال كيفية تأثير التنظيم والتقسيم الاجتماعي على حياة الفرد وكيفية إشعاره بالاغتراب. تتداخل فهمهما لتأثيرات فقدان الروابط الاجتماعية وتقييدات البيروقراطية على التضامن والاندماج الاجتماعي،

ولابد من التأكيد على أهمية نظرية ميرتون في تحليل الظواهر الاجتماعية، وظواهر بحد ذاته وبعمق أكثر من دوركايم الذي اكتفى بالتنظير لتلك الظواهر، بالمقابل أعاد دراسة النظرية الوظيفية وبنها من جديد، ويذكر بعض علماء الاجتماع أهمية ودور ميرتون في تطويرها من جديد.

في السياق الإماراتي الحديث، يمكن أن يتمثل الاغتراب الاجتماعي للشباب الجامعي في فقدانهم للروابط الاجتماعية التقليدية بسبب التحولات الاقتصادية والتطورات الثقافية، ومن هنا يمكن أن يكون استخدام نظرية ماركس في تحليل هذا السياق مفيداً لفهم تأثيرات هذا

الاغتراب على حياة الشباب وتفاعلهم مع المجتمع، والاهم فهم الخصائص المهمة للاغتراب التي قدمها ملفن سيمان في السياق الاجتماعي.

نتيجة: ومن خلال تسليط الضوء على نظريات الاغتراب الاجتماعي، خاصة نظرية ماركس التي تفسر فقدان الأفراد لاتصالهم بأنفسهم والعالم بسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية. تبين أن الاغتراب ينبع من تحول الفرد لكائن ميكانيكي في الهيكل الاجتماعي، مما يؤدي إلى فقدان الروابط الإنسانية وحق التحكم في حياته. يستلهم ماركس فكرته من مفهومي "الجهل الروحي" و"فهم الذات" لهيغل، مع التركيز على الاغتراب وفقدان الشعور بالذات والمعنى بسبب الضغوط وفقدان الفرص، ويربط دوركايم بين الانتحار وتفكك الروابط الاجتماعية، مع تركيزه على "الأنومي" وفقدان المعايير، ويرى في تقسيم العمل تأثيراً سلبياً على التضامن والاندماج، بينما فيبر يحلل تأثير البيروقراطية، ويرى في قيودها تقييداً حاداً على حرية الفرد وتأثيراً سلبياً على الإبداع والابتكار، أما ملفن سيمان يقدم تحليلاً شاملاً لظاهرة الاغتراب الاجتماعي، حيث يسلط الضوء على خمس خصائص أساسية تشكل تجربة الفرد في المجتمع. يظهر نموذج تأثير الاغتراب على الحياة الاجتماعية والنفسية، مما يعزز فهمنا لكيفية تفاعل الفرد مع بيئته والعوامل التي قد تؤدي إلى شعوره بالعزلة. يعتبر هذا النموذج إضافة قيمة لمجال علم الاجتماع ويفتح الباب أمام فهم أفضل لظاهرة الانفصال الاجتماعي وتأثيراتها الشاملة.

مراجعة الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مفهوم الاغتراب النفسي من حيث تفصيل الفهم العام لمفهوم الاغتراب النفسي مثل دراسة لزهرة م.، & لزهرة م. (٢٠١٦)، التي بينت دلالات مصطلح الاغتراب في الفكر العربي، وكذلك مقارنته بمفهوم الاغتراب النفسي في الفكر الغربي كما في دراسة أمينة (٢٠١٣)، ولم تكتفي هذه الدراسات بذلك فحسب بل استخدمت المفهوم من حيث التطبيقات في الحياة الاجتماعية وتناولت بعض من خصائصه التي تناولتها الدراسة الحالية التي قدمها ملفن سيمان، في دراسة بن قوش والعايب ٢٠٢٣، أو دراسة ودراسة إبراهيم ٢٠٢٢، والتي هي بعنوان فاعلية منصة التعلم الإلكتروني "دمودو" في تنمية الوعي بقيم المواطنة الرقمية، وعلاقتها بقلق المستقبل والاغتراب النفسي، أو دراسة عبد الله (٢٠٢٠) التي تناولت الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، وكذلك دراسة يعقوب ف. (٢٠٢١) التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية، وغيرها من الدراسات التي تناولتها الدراسة الحالية في الفقرات التالية، حيث تناولت دراسة بن قرواش & العايب (٢٠٢٣). الاغتراب المهني لدى المرأة العاملة

بمركز إعادة التربية، وهدفت إلى تهدف الدراسة الحالية للتعرف على مستوى الاغتراب المهني، وأهم مظاهره لدى المرأة العاملة في مركز إعادة التربية بنات قسنطينة، حيث تم استعمال المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتم تطبيق مقياس الاغتراب (ملفن سيمان ١٩٥٩) لقياس الظاهرة على عينة مكونة من ٣٨ عاملة لهن اتصال مباشر بالأحداث في عملهن اليومي. وتوصلت الدراسة وجود درجة مرتفعة من الاغتراب المهني لدى المرأة العاملة بمركز إعادة التربية، وكان المظهر المسيطر هو الشعور بالعجز عند العاملات، في حين لم يكن للمستوى التعليمي أي دلالة إحصائية على درجة الشعور بالاغتراب المهني عند العاملات، ودراسة إبراهيم ٢٠٢٢، والتي هي بعنوان فاعلية منصة التعلم الإلكتروني "دمودو" في تنمية الوعي بقيم المواطنة الرقمية، وعلاقتها بقلق المستقبل والاغتراب النفسي، كنت تهدف إلى فحص فعالية منصة التعلم الإلكتروني "دمودو" في تطوير الوعي بقيم المواطنة الرقمية بين طلاب تكنولوجيا التعليم. تم تنفيذ الدراسة على مجموعة من ١٠٠ طالب، وتم استخدام "دمودو" لتطوير الوعي بالمواطنة الرقمية. وقد تم تقييم النتائج باستخدام اختبارات تحصيلية ومقاييس للمواطنة الرقمية وقلق المستقبل والاغتراب النفسي، أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام منصة "دمودو" كان فعالاً في تطوير الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب. كما أظهرت النتائج أن مستوى قلق المستقبل والاغتراب النفسي كان متوسطاً بين الطلاب المشاركين. ولم يكن هناك فرق ملحوظ في قلق المستقبل بين الذكور والإناث، باستثناء بعض البعد مثل قلق الصحة الذي كان أعلى بين الذكور. أيضاً، كان قلق المستقبل أقل بين الطلاب ذوي المعدل التراكمي العالي، وختمت الدراسة بالتأكيد على وجود علاقة عكسية بين المواطنة الرقمية وقلق المستقبل والاغتراب النفسي، وهذا يعني أن زيادة في المواطنة الرقمية ترتبط بانخفاض في قلق المستقبل والاغتراب النفسي لدى الطلاب، أما دراسة عبد الله ٢٠٢٠ وهي بعنوان الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، كانت تهدف هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في العاصمة. تم تحليل ظاهرة الاغتراب للطلاب بناءً على عدة متغيرات مثل الجنس، الكليات، التخصص الأكاديمي، للمستوى الجامعي، ونوع السكن. كما تم فحص مستوى الصحة النفسية للطلاب والبحث عن فروق في هذا السياق، أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية متوسطة بين الاغتراب والصحة النفسية لدى الطلاب، مشيرة إلى أن زيادة مستوى الاغتراب ترتبط بتدهور الصحة النفسية بشكل متوسط. كما كان هناك فروق دالة حسب الجنس، حيث شعرت الإناث بالاغتراب أكثر من الذكور. كما وجدت فروق دالة بين كليات الآداب والعلوم، حيث كانت ظاهرة الاغتراب أكثر انتشاراً بين طلاب الكليات

الأدبية، كما ظهرت فروق دالة أخرى بناءً على نوع السكن، حيث شعر الطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية بمستوى أعلى من الاغتراب. وكان هناك أيضًا اختلافات حسب التخصص الأكاديمي والمستوى الجامعي، فيما يتعلق بالصحة النفسية، كانت هناك فروق ذات دلالة بين كليات الآداب والعلوم، حيث كان طلاب الكليات الأدبية يشعرون بعدم السلامة النفسية أكثر من طلاب الكليات العلمية. وظهرت فروق أخرى حسب التخصص الأكاديمي والمستوى الجامعي، تأكيدًا للفرضيات، يظهر أن الاغتراب يؤثر سلبًا على الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، ويشير الباحث إلى ضرورة توجيه اهتمام خاص لمعالجة وتقليل هذه الظاهرة في البيئة الجامعية، أما دراسة قبلية & شيبوط (٢٠٢١) وهي بعنوان الالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي دراسة سيكولوجية على عينة من طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة، التي هدفت لمعرفة الالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، بحيث كونت عينة الدراسة من (٢١) طالب وطالبة بجامعة زيان عاشور بولاية الجلفة لسنة ٢٠٢٠ للإجابة عن الاستبيان المطروح استخرجت النسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذلك استخدمنا اختبار معامل الارتباط واختبار ت لعينتين مستقلتين، فأبرزت نتائج الدراسة بأن مستوى التدين لدى طلبة الجامعة مرتفع وأن الذكور ليسوا أكثر تدينًا من الإناث، بينما الطالبات يشعرن بأنهن أكثر اغترابًا اجتماعيًا من الطلبة الذكور، كما أن هناك علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين الالتزام الديني والاغتراب الاجتماعي، أي كلما زاد مستوى التدين لدى الطلبة والطالبات سينقص شعورهم بالاغتراب الاجتماعي، أما دراسة يعقوب (٢٠٢١) تناولت الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الجزائر، كانت تهدف إلى الكشف عن مدى وجود علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية والكشف عن الفروق التي تظهر في الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية تبعًا لمتغير الجنس، وقد تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالب وطالبة المتمدرسين بجامعة الجزائر-٢، وقد كانت الأدوات المستخدمة عبارة عن مقياس الشعور بالوحدة النفسية للدسوقي (١٩٩٨) ومقياس المساندة الاجتماعية ل"ترنر" وآخرون وبعتماد وسائل إحصائية متعددة تمثلت في معامل الارتباط بيرسون واختبار (ت) لدراسة الفروق. وقد أسفر استعمال هذه الأدوات والوسائل المختلفة عن مجموعة من النتائج الهامة والتي تمثلت أساسًا في وجود علاقة ارتباطية دالة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة الجزائر-٢- توجد فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الشعور بالوحدة النفسية تبعًا لمتغير الجنس- توجد فروق دالة إحصائية بين

المتوسطات الحسابية لدرجات المساندة الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس. ومن أهم التوصيات إقامة ندوات ومناقشات وملتقيات يمكن من خلالها تحديد المواقف الاجتماعية المسببة للشعور بالوحدة النفسية، خلق جو اجتماعي سليم في المؤسسات التربوية تسوده المحبة والتعاون والصداقة والعطف مع الاهتمام من الوالدين، أن دراسة عبد القادر & عطاء الله (٢٠١٩)، وهي بعنوان ظاهرة الاغتراب بين التحليل الابدستولوجيا والتحليل السوسولوجي الاغتراب من الظواهر الإنسانية الأكثر تحديا خصوصا في وقتنا الحالي، وبين من يتخوف من تأثيراته وانعكاساته ومن يعتبره مفهوما يحتمل في طياته معاني الحتمية والقهرية وكأنه سلوك إنساني لا بد منه، تتوه المفاهيم والأفكار ولعلها فعلا تمثل تحديا على المستويين المعرفي المجرد والواقعي، فالاغتراب مفهوم مركب له تأثيرات واضحة على جملة من المفاهيم الاجتماعية الأخرى، نذكر منها: الذات، الضمير الجمعي، الأسرة، التعليم.. ومفاهيم أخرى يصعب احصاؤها، ولعلنا سنشير في هذا المقال مفهوم الاغتراب بين البعدين المعرفي المجرد العام أو ما يسمى بالبعد الابدستولوجيا والبعد الاجتماعي أو المعرفي المتعلق بميدان السوسولوجيا، وهو أخرى بالنقاش والمعالجة كونه مفهوم ابدستولوجي سوسولوجي في ذات الوقت، أما دراسة ابراهيم ٢٠١٧ بعنوان علاقة تشكل هوية الأنا بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي). التي هدفت إلى بحث العلاقة المحتملة بين تشكل هوية الأنا والشعور بالاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة الوادي، كما سعت أيضا لمعرفة الفروق في درجة الشعور بالاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس. من أجل تحقيق ذلك، استخدم في الدراسة مقياس تشكل هوية الأنا للغامدي مقياس الاغتراب سميرة أبكر، حيث تم تطبيق هذه الأدوات على عينة قوامها ٢٨٧ طالبا وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي. وتوصلت إلى النتائج التالية: - وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية سالبة بين درجات تحقيق هوية الأنا في مجالاتها المختلفة (الأيدولوجية، الاجتماعية، والكلية) والشعور بالاغتراب النفسي. - وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين درجات رتب الهوية (تعليق، انغلاق، تشتت) في مجالاتها المختلفة (الأيدولوجية، الاجتماعية، والكلية) والشعور بالاغتراب النفسي، باستثناء رتبة تعليق الهوية في المجال الاجتماعي فلم تحقق أي علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مع الاغتراب النفسي. - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي حسب متغير الجنس لصالح الذكور، وكذلك دراسة زهر م.، & زهر م. (٢٠١٦)، التي بينت دلالات مصطلح الاغتراب في الفكر العربي، ومن حيث أنه على الرغم من أن مفهوم الاغتراب من المفاهيم الفكرية الحديثة إلا أن جذوره تمتد إلى عصور ضاربة في

القدم، ويتجلى ذلك في الفلسفات والكتابات اللاهوتية القديمة أين يعتبر آدم أول مغترب، حين هبط إلى الأرض واغترب عن موطنه الأصلي (الجنة) ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا والإنسان يعاني من هذه الظاهرة في شقها السلبي، ويستفيد منها في شقها الإيجابي . وقد أهتم بموضوع الاغتراب عدد غير قليل من الكتاب والمفكرين حتى أصبح يحتل حيزا واسعا من دراساتهم. لذلك الخوض في معرفة دلالات مصطلح الاغتراب يعد مهمة شاقة؛ نظرا لطبيعة المصطلح الزنثيقية، ذلك ما استلزم تعدد المعاني التي استخدم بها. لذلك سوف يسعى ذا المقال إلى محاولة تبين دلالات مصطلح الاغتراب في الفكر العربي، ودراسة سامية (٢٠١٥). بعنوان العلاقة بين إدمان الإنترنت والشعور بالاغتراب النفسي (دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم البواقي)، كانت تهدف إلى بحث العلاقة بين إدمان الإنترنت والشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أم البواقي والفروق بين الجنسين في إدمان الانترنت، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٦) طالبا، (٩٦) طالب و(١٨٠) طالبة من معظم كليات جامعة أم البواقي. وقد تم استخدام مقياسان هما: مقياس إدمان الإنترنت، مقياس الاغتراب النفسي وكشفت الدراسة عن: • وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أم البواقي. • وجود فروق بين الذكور والإناث من الطلبة في درجة إدمان الإنترنت لصالح الذكور، ومن ثم دراسة عيسى ٢٠١٤ وهي بعنوان علاقة الأمن النفسي بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الوادي)، التي هدفت الدراسة الحالية لبحث العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي والاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة، كما تسعى لمعرفة الفروق في درجة الشعور بالأمن النفسي والاغتراب النفسي حسب متغير الجنس. وعليه تم تطبيق مقياس الأمن النفسي زينب شقير مقياس الاغتراب سميرة أبكر، على عينة قوامها ٢٨٧ طالبا وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي. وبعد التحليل الإحصائي للبيانات، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: ١- وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالأمن النفسي والاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة. ٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالأمن النفسي حسب متغير الجنس. ٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي حسب متغير الجنس لصالح الذكور، ومن ثم دراسة أمينة (٢٠١٣)، والتي قارنت مصطلح الاغتراب في الفكر الغربي و الفكر العربي، حيث بينت ليس الاغتراب مرضا أو حالة طارئة، إنما هو سمة جوهرية تلازم الوجود الإنساني، فهو ظاهرة عامة يمكن ملاحظتها في مختلف النظم و الثقافات و المجتمعات، وإن كان الاغتراب يعتبر من المفاهيم الفكرية المعاصرة، فإن جذوره

ضاربة في القدم إذ "نجده بشكل أو بآخر في الكتابات الفلسفية و اللاهوتية القديمة ،و كذلك عند فلاسفة الإغريق القدامى ،و أيضا يطالعنا هذا المعنى في سفر التكوين في الدراما الإنسانية المتعلقة بخلق و سقوط الإنسان و انفصاله عن جنة عدن ،و يتمتع هذا المفهوم بحيوية عالية في الفكر الديني المسيحي ثم استمر هذا المفهوم كموضوع يجذب إليه كثير من المفكرين في الحضارة الغربية ،وبعد أن كانت التفسيرات القديمة لهذا المفهوم تنطلق من الأسس الغيبية و الروحية صارت مع مرور الزمن تعتمد على عناصر الواقع الاجتماعي في معالجة و تحليل هذا المفهوم" و الفكر العربي بدوره اهتم بظاهرة الاغتراب وهو ما يبرز من تنوع كتابات الفلاسفة و المفكرين، وقد أشار العرب إلى مفهوم الاغتراب في معاجمهم و فهموه على أنه الارتحال عن الوطن و البعد و الهجر، ومع مرور الوقت و تطور واقع الإنسان العربي و الظروف المحيطة به و تطور تفكيره و نظرتة للحياة وهي جميع عوامل خلقت مناخا ملائما لانتعاش مفهوم الاغتراب و تخطيه للبعد المادي أي (الغربة المكانية) في الثقافة العربية ،فالإنسان قد يكون مستقرا في وطنه لكنه يقع فريسة لمشاعر الاغتراب ، و الاغتراب بهذا المعنى عبر عنه فلاسفة و شعراء عرب متصوفة كثر ،لكن الاهتمام بظاهرة الاغتراب بدأ مبكرا في البيئة الغربية ، إذ إن الفكر الغربي كان سباقا في التأسيس العلمي للمصطلح وعليه سنحاول تتبع تطور الدلالات التي تقمصها المصطلح عند بعض المفكرين الغربيين و العرب من خلال وقات عند آراءهم و إسهاماتهم و كتاباتهم ، وفي دراسة عبد القادر شريف ب. (٢٠١٣)، التي تناولت مصطلح الاغتراب في الأدب والعلوم النفسية والاجتماعية تحديد المفاهيم والأنماط. يُعدُّ مصطلح "الاغتراب" من المصطلحات الجديدة التي انتشرت استعمالاتها في الأدب والدراسات الأدبية مع نهاية القرن العشرين. يظهر العديد من الكتب والدراسات التي بدأت تتسارع في الظهور تباعاً ضمن متون الدراسات النقدية العربية حول الأدب العربي القديم والحديث والمعاصر، متناولةً مفهوم "الاغتراب" موضوع تحليلي ونقدي، ومن بين هذه الكتب والدراسات، يبرز عمل الباحث محمد راضي جعفر، الذي قدّم دراسة بعنوان "الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر - مرحلة الرواد"، والصادرة عن اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٩٩. كما أتت دراسات أخرى مثل "الاغتراب بين ابن باجة وأبي حيان التوحيدي" الدكتور بركات محمد مراد، وكتاب "الاغتراب في العصر العباسي الثاني القرن الرابع الهجري" للباحثة سميرة سالمى، ومن هنا، يظهر لنا الكم الهائل من المعرفة المتاحة حول هذا المصطلح الجديد في الدراسات الأدبية، الأمر الذي يلزمنا بالبحث في هذا المصطلح وتحديد معانيه لغويًا واصطلاحيًا، وتوضيح المفاهيم المتعلقة به في ميداني علم اجتماع الأدب وعلم النفس. يُلقى هذا البحث الضوء على أصل

هذا المصطلح، ويستعرض كيفية تفرّد استعمالاته في مجالات مختلفة، خاصة في الدراسات الأدبية، مما يتيح للباحثين والطلاب في هذا المجال فهماً أفضل لديناميات هذا المفهوم، أما دراسة صونية (٢٠١٠)، والتي هي بعنوان نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي، والتي عبرت أن مفهوم الاغتراب يختلف باختلاف اتجاهات الباحثين، واختلاف المجتمعات التي يدرس فيها، ومراحل تطورها، وحتى في المجتمع الواحد، كما يرجع سبب الاختلاف وتنوع التخصصات التي تناولته بالدراسة من علم الاجتماع إلى علم النفس والفلسفة، وهو مثلاً يختلف معناه عند كارل ماركس عنه عند ماركيز H.Marcus رغم أن المجتمع الذي عولج فيه واحد وهو المجتمع الأوروبي، فما بالك باختلاف المجتمعات والثقافات وتطورها. ويرتبط الاغتراب بإشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية بالأمن والاطمئنان و الطموح والتوقعات، والمكانة الاجتماعية، وكل هذه المفاهيم تختلف في المجتمع نفسه حسب الجنس والمستوى الثقافي والسن والخصائص والمميزات الفردية، كما تختلف من مجتمع لآخر حسب الخصائص الثقافية التي تضرب بجذورها في أعماق تاريخ كل مجتمع.

تحليل ومناقشة الدراسات:

تعكس الدراسات التي تم استعراضها مجموعة متنوعة من سياقات الاغتراب، سواء في البيئة العملية أو التعليمية، وتشير إلى أهمية فهم تأثيراتها على الفرد والمجتمع، فبينت دراسة بن قوراش والعايب (٢٠٢٣) - الاغتراب المهني لدى النساء العاملات في مركز إعادة التربية أن هناك درجة عالية من الاغتراب المهني، وهو أمر يستدعي اهتماماً خاصاً نظراً لتأثيره على رفاهية العاملات، كما أن تحديد الشعور بالعجز كمظهر رئيسي يعكس أهمية التدخل لتعزيز الدعم النفسي والتقنيات المهنية، ويعتبر هذا محيط قابل للدراسات المستقبلية في حياة الشباب كونهم سينتقلون من الجامعة الى المجتمع المهني ومن الضروري الاستفادة من نتائج هذا البحث في تطوير البرامج الوقائية للشباب الجامعي من الوقوع في الاغتراب، وإبراهيم (٢٠٢٢) عندما درس فاعلية "دمودو" في تنمية الوعي بالمواطنة الرقمية، واثرها في الاغتراب، يبرز أهمية التكنولوجيا في تطوير الوعي بالمواطنة الرقمية، وهو مجال حيوي في عصر التقنية الرقمية، ويشير البحث إلى فعالية منصة التعلم الإلكتروني في تحقيق أهداف تطوير الوعي، أي يمكن الاستفادة من تلك المنصات التعليمية أو المواقع الاجتماعية في نشر التوعية بين الشباب، كما أن دراسة عبد الله (٢٠٢٠) حول الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة، توضح العلاقة السلبية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية، مما يبرز أهمية دعم الطلاب النفسي، ويظهر وجود فروق حسب الجنس والكليات، مما يبرز التباينات في تجارب الاغتراب بين الطلاب، وهذا يرتبط ايضاً بالبرامج التي يجمل أن تقدم

للشباب واتساقها مع محيطهم وتتماشى مع تطلعاتهم واتجاهاتهم حتى لايشعرون بالاغتراب في المحيط الجامعي، ودراسة قبلية & شيبوط (٢٠٢١) عن الالتزام الديني والاغتراب الاجتماعي لطلبة جامعة زيان عاشور يلقي الضوء على علاقة الالتزام الديني بالاغتراب الاجتماعي، وهو جانب مهم لفهم التأثيرات الاجتماعية للدين، ويشير إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة، مما يفتح المجال لمزيد من البحث لفهم العلاقة بشكل أفضل لأمر بحثية أخرى، وهذا يرتبط كثيراً لفهم دور القيم التي أشار إليها العلماء ودورها بالاغتراب الاجتماعي، وجاء يعقوب (٢٠٢١) في دراسة الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لطلبة جامعة الجزائر، الذي يؤكد على العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية ونقص المساندة الاجتماعية، هو أمر يتطلب استدرًا فوراً وتسلط الضوء على الفروق بين الجنسين، أما عبد القادر & عطاء الله (٢٠١٩) في دراسة الاغتراب بين التحليل الإستمولوجي والتحليل السوسولوجي، حيث يوفر نظرة مفصلة على ظاهرة الاغتراب من خلال منظور الإستمولوجيا والسوسولوجيا، مما يعزز الفهم، ويشير إلى تحديات فهم الاغتراب ويؤكد على ضرورة مقارنة شاملة، و إبراهيم (٢٠١٧) بدراسته علاقة تشكل هوية الأنا بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة، يسلط الضوء على علاقة سلبية بين تشكل هوية الأنا والاغتراب النفسي، ومن ثم زهرم & لزهرم (٢٠١٦) بدراسة دلالات مصطلح الاغتراب في الفكر العربي، يقدمان نظرة على مصطلح الاغتراب في الفكر العربي وكيفية تأثيره على الفهم الثقافي والاجتماعي، وكانت دراسة سامية (٢٠١٥) حول العلاقة بين إدمان الإنترنت والشعور بالاغتراب النفسي، تبرز العلاقة الإيجابية بين إدمان الإنترنت والشعور بالاغتراب النفسي، مما يدعو إلى التفكير في تداول الوسائل الرقمية، كما أن عيسى (٢٠١٤) عندما درس العلاقة بين الأمن النفسي والاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة، يسلط الضوء على العلاقة السلبية بين الأمان النفسي والاغتراب النفسي، مما يشير إلى دور الأمان النفسي في تقليل التأثيرات النفسية السلبية، ومن ثم دراسة أمينة ب. (٢٠١٣) التي كانت بعنوان مقارنة مصطلح الاغتراب في الفكر الغربي والفكر العربي، قامت بمقارنة بين استعمالات مصطلح الاغتراب في السياق الغربي والعربي، مما يسلط الضوء على الاختلافات الثقافية في فهم الاغتراب، أما صونية ح. (٢٠١٠) - نظرية الاغتراب في الفكر السوسولوجي، حيث تقدم نظرة شاملة على نظرية الاغتراب في السوسولوجيا، مما يسلط الضوء على الفروق في فهم هذا المفهوم.

بشكل عام، تظهر هذه الدراسات أهمية دراسة الاغتراب في سياقات مختلفة، سواء في البيئة العملية أو التعليمية، وتشير إلى أهمية فهم تأثيراتها على الفرد والمجتمع، وتبدو هذه الدراسات مهمة لفهم تأثيرات الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمان النفسي في سياق الجامعة والمجتمع، إجمالاً، تقديم هذه الدراسات يوفر فهماً غنياً حول أبعاد الاغتراب وتأثيراته في سياقات متعددة، ويشير إلى أهمية تطوير استراتيجيات دعم وتدخل للتعامل مع التحديات التي قد يواجهها الأفراد في مواجهة الاغتراب، حيث تظهر هذه الدراسات تنوعاً وغنى في التعامل مع موضوع الاغتراب في سياقات مختلفة، سواء في البيئة العملية أو التعليمية، كما يظهر أن هناك عوامل متنوعة تتداخل، مثل التعليم والدين والهوية الشخصية، وتؤثر في درجة الاغتراب التي يمكن أن يشعر بها الأفراد، بالإضافة إلى ذلك، تبين الدراسات أهمية استخدام التكنولوجيا، مثل منصة "دمودو"، في تحقيق تطورات إيجابية في مفاهيم مثل الوعي بالمواطنة الرقمية، هذا يعكس تأثير التكنولوجيا في التفاعل بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية والتعليمية، ويمكن أن يكون عامل مساهم في ظواهر مرتبطة بواقع الشباب الجامعي، وبشكل عام، يعكس مجموع هذه الدراسات الاهتمام المستمر والتطور في فهم الاغتراب وتأثيراته على الفرد والمجتمع، يمكن أن يكون هذا البحث أساساً لتطوير سياسات وبرامج تدعم الأفراد في التعامل مع التحديات المرتبطة بالاغتراب في مختلف جوانب حياتهم، ومن الملفت للنظر الاستفادة القصوى في فهم نظرية ميرتون في تحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية وخاصة في تحليل ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي مثلاً، ويوصي البحث الاعتماد عليه في العديد من التفسيرات المرتبطة بالظواهر الاجتماعية، كما لا بد من الوقوف على الحقائق التي قدمتها النظريات التي تم استعراضها في البحث، للاستفادة منها في تفسير الظواهر وتحليلها وواقع الشباب الجامعي والاماراتي يحتاج الكثير من تسليط الضوء عليه وتحليله، وبالمقابل التركيز هلى ظاهرة الاغتراب التي تحتاج الكثير من الدراسات التحليلية المرتبطة بالتفسيرات التي قدمها كل من دوركايم وميرتون وسيمان، وربط موضوع الاغتراب بمواضع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الشباب الاماراتي اليوم، في ظل التغيرات والتجاذبات الاجتماعية والاقتصادية في العالم وليس في دولة الامارات فحسب.

استشراف المستقبل لدى الشباب وآليات العمل للتعامل مع ظاهرة الاغتراب الاجتماعي:

بناءً على تحليل ملفن سيمان حول الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الفرد، يمكن تقديم بعض التوصيات والاقتراحات للتعامل مع هذه الظاهرة، لابد من تعزيز التواصل الاجتماعي، من خلال تشجيع الفعاليات الاجتماعية والمجتمعية لتعزيز التواصل بين الأفراد، وإقامة فعاليات اجتماعية متنوعة تشمل مختلف الفئات العمرية والثقافات، وكذلك دعم الاندماج الاجتماعي، من خلال تعزيز برامج التنوع والشمول لضمان اندماج الأفراد في المجتمع، وتوفير دورات تثقيفية حول العادات والتقاليد المحلية للمساعدة في تجاوز الاغتراب، ومن ثم تعزيز الهوية الثقافية، التي تقوم على دعم فعاليات تعزز الهوية الثقافية وتعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة، وإقامة ورش عمل وندوات حول التفاعل الثقافي وكيفية تعزيز الفهم المتبادل، أما تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي، بتوفير خدمات الدعم النفسي للأفراد الذين يعانون من الاغتراب، وإقامة مجموعات دعم اجتماعي تجمع بين الأشخاص الذين يشعرون بالاغتراب لتبادل التجارب والدعم، وبالمقابل تحسين ظروف العمل، والسعي إلى تحسين بيئة العمل وتشجيع على التفاعل والتعاون بين الزملاء، و مراعاة التنوع في أوقات العمل والأنشطة لتحسين جودة الحياة الاجتماعية، أما تشجيع الشراكات المجتمعية، حيث أن تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لتوفير برامج دعم للأفراد المتأثرين بالاغتراب، وتشجيع المشاركة في مشاريع مجتمعية لبناء شبكات دعم قوية، أما التركيز على التعلم المستمر، فهو توفير فرص للتعلم المستمر وتطوير المهارات لتعزيز الشعور بالفاعلية والاندماج في المجتمع، وتشجيع المشاركة الفعالة في الحياة المجتمعية، حيث يمكن تشجيع الأفراد على المشاركة في الأنشطة المحلية والعمل التطوعي لتحسين التفاعل الاجتماعي وبناء صلات قوية، والتي تهدف إلى خلق بيئة داعمة ومشجعة تساعد الأفراد على التكيف مع التحولات الاجتماعية وتحسين جودة حياتهم الاجتماعية، ولا يفوتنا الاستفادة من النظريات الأخرى التي قدمها دوركايم وميرتون وفيبر وكلها أفكار تحتاج للدراسة والتطوير والاسقاط على الواقع الإماراتي والعربي بشكل عام.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن التأكيد على أهمية فحص مفهوم الاغتراب الاجتماعي وتأثيراته في الفرد والمجتمع. تم استعراض مفاهيم الاغتراب بشكل شامل، وبين البحث تلك التناقضات في فهم معنى الاغتراب والاختلاف بين مفهوم الاغتراب النفسي والاعتراب الاجتماعي، وهي الإشكالية التي تم الحديث عنها في هذا البحث حول اختلاف المفهوم من وجهة النظر حوله، وإلى السياق الذي تستخدم به أو المجال الذي يدرس فيه أو من خلال تبني وجهة النظر التي يتناولها أو يتبناها الباحث، ويُعرف الاغتراب من الناحية النفسية بكثرة بين وسط علماء النفس ومن الملاحظ أنه اغتراب نفسي ولكنه ذو آثار اجتماعية على كافة الأصعدة التي يظهر بها وأهمها العزلة الاجتماعية وعدم التواصل مع الآخرين، والشعور بالبعد عن الواقع والغربة عنه، وهذا ما جعله محور أساسي للبحث الحالي، حيث أنه يركز على الدور الاجتماعي وخصائصه البارزة كما بينا، ولا انفصال بين العلوم الإنسانية كافة.

استناداً إلى مفهومي "الجهل الروحي" و"فهم الذات" هيغل، طوّر ماركس فكرة الاغتراب، حيث أصبح "الجهل الروحي" يتحول إلى "الاعتراب"، و"فهم الذات" يتحول إلى إدراك المرء لجوهر الأنواع الخاص به، يعني الاغتراب عدم الشعور بقيمة الذات، وانعدام المعنى في حياة الفرد نتيجة للضغوط التي تجبره على العيش دون فرص لتحقيق الذات، يصبح بموجبها مغترب.

كما يظهر أن دوركايم ينظر إلى الاغتراب كنتيجة تفكك الروابط الاجتماعية وفقدان التكامل والتضامن في المجتمع، ويعزو ذلك إلى تفكك القيم والالتزامات الاجتماعية، مما يؤدي إلى العزلة والانفصال الاجتماعي، وفي بعض الحالات يظهر ذلك بشكل واضح من خلال دراسته للانتحار وتقسيم العمل، وبالمقابل يبين دوركايم أن هناك تضامن عضوي بين أفراد المجتمع، حيث يقارن بين التضامن الآلي في المجتمع الريفي والتضامن العضوي الذي ينشأ تدريجياً في المجتمع الصناعي، يشير إلى أن التكيف مع العمل الصناعي يؤدي إلى تحول التضامن من كونه آلياً إلى أن يصبح عضوياً وهذا ما يسمى بعلم النفس التكيف، بعلم الاجتماع الاندماج Integration، حيث يعتمد الأفراد على بعضهم البعض بشكل أكبر، و بين دوركايم مفهوم الانمي اللامعيارية وفقدان القيم والمعايير في المجتمع سبب في الاغتراب من جهة ويقدم كذلك دوركايم رؤية شاملة حول كيف يمكن أن يسهم تقسيم العمل والعمل الروتيني في ظاهرة الاغتراب، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على التضامن الاجتماعي والاندماج الاجتماعي.

أن نظرية ميرتون في اللامعيارية التي تشير إلى دوره وجهوده Robert Merton في تقديم وتطوير نظرية الوظيفية، مع التركيز على مدى تأثيره في تطوير مفاهيم النظرية وتحسين وضوحها وتطبيقها على الواقع الاجتماعي، حيث تناولت الفقرات السابقة بعض الإسهامات الرئيسية لميرتون في تطوير النظرية الوظيفية، مثل تبنيه لمدخل النظريات متوسطة المدى، وتناوله الوظائف الكامنة والغير مباشرة، وعرضه لأنماط الردود على التناقضات الاجتماعية، كما تناولت أيضًا تعديل ميرتون لنظرية اللامعيارية وأسلوبه في تفسير الانحراف الاجتماعي، ومن هنا تبدو الإشارة إلى أهمية تقديم نظرية ميرتون بطريقة منهجية واضحة لفهمها وتطبيقها بشكل أفضل في مجال علم الاجتماع.

كما تبين الفهم العميق لدوره وإسهاماته في علم الاجتماع، من خلال تسليط الضوء على عدة جوانب مهمة من نظرية ميرتون، مثل تبنيه النظريات متوسطة المدى وتحليل الوظائف الكامنة والغير مباشرة، مما يوضح عمق التفكير والتحليل في عمله، كما تم تناول نظريته حول الانحراف الاجتماعي بشكل شامل ودقيق، مما يعكس الاستيعاب الجيد لمفاهيمه وتطبيقها على الواقع الاجتماعي.

كما أن هناك نموذج ملفن سيمان الذي قدم تصورًا واقعيًا واجتماعيًا لتلك الظاهرة. تحليل النظريات المرتبطة بالاعتراب وكذلك ميرتون ودوركايم، ومثل نظرية ماركس، ساهم في توضيح الآثار الاجتماعية لهذه الظاهرة، كما أظهرت الدراسات السابقة التأثير البارز للاعتراب الاجتماعي على الأفراد والمجتمع وفي سياقات ومجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية للأفراد في المجتمع والعلاقات التي يعيشونها، والتي تبرز أهمية دراسته في سياقات متنوعة، سواء في البيئة العملية أو التعليمية. يعود ذلك إلى تأثيره على العلاقات الاجتماعية والأمان النفسي للأفراد، وتقدم الدراسة توصيات قيمة للتعامل مع هذه الظاهرة، بما في ذلك تعزيز التواصل الاجتماعي ودعم الاندماج الاجتماعي. كما أشارت الأبحاث إلى أهمية الهوية الثقافية ودورها في تحسين العلاقات الاجتماعية، وضرورة تحسين ظروف العمل وتشجيع التعاون بين الزملاء، ومن المهم أن يتم التركيز على دعم الأفراد الذين يعانون من الاعتراب بوسائل نفسية واجتماعية، مع التركيز على التعلم المستمر كوسيلة لتعزيز الاندماج وتطوير المهارات. يُشجع أيضًا على المشاركة الفعالة في مشاريع المجتمع لتحسين التفاعل الاجتماعي ورفاهية الأفراد، وتبني أساليب تفاعلية وداعمة لمعالجة تحديات الاعتراب الاجتماعي، والعمل نحو خلق بيئة داعمة تعزز التكيف الاجتماعي وتحسين جودة حياة الأفراد.

توصيات ومقترحات

- بناءً على ما سبق يمكن تقديم بعض التوصيات والاقتراحات للبحث القادم:
- يوصي البحث بشكل ملفت أهمية التركيز على المفاهيم المرتبطة بالاغتراب في سياقاته المختلفة زبناء برامج تسهم في التوعية لهذا المفهوم وما يرتبط به وتطبيقاته.
 - كما يوصي الباحث إجراء دورات تدريبية مستمرة للعاملين في القطاعات الجامعية والطلبة لنشر الأفكار التي تجعل من الحياة الاجتماعية أكثر فهم وارتباطه بالواقع.
 - الاستفادة من نتائج الدراسة في التعرف على الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها فهم وتحليل الظواهر كما في منهج ميرتون أو من خلال الخصائص التي قدمها سيمان، واعتماد أسلوب التحليل السوسيولوجي في ذلك.
 - السعي الى فهم أعماق الاغتراب المهني، من خلال دراسة مزيد من العوامل التي تسهم في الاغتراب المهني، مثل الثقافة المؤسسية والتحديات النسوية في بيئات العمل، والتركيز على فحص تأثير الغياب عن العائلة على الاغتراب المهني لدى النساء والرجال.
 - دراسة تأثير التكنولوجيا على الوعي الاجتماعي والتعامل مع قضايا المجتمع بكل مسؤولية، ويمكن إجراء دراسات إضافية لفهم كيف يمكن تحسين استخدام التكنولوجيا في تطوير الوعي الاجتماعي المرتبط بكل تفاصيل الحياة، واستكشاف تأثير استخدام منصات تعلم إلكتروني مثل "دمودو" على تحسين مهارات الشباب الجامعي في التعااطي مع قضايا المجتمع.
 - دراسة تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية على الطلاب الجامعيين، من خلال دراسة عوامل الاغتراب بشكل أعمق بين طلاب الجامعة، مع التركيز على الفروق بين الكليات والجنسين، وفحص التأثيرات المحتملة للأزمات الاقتصادية أو الأحداث الاجتماعية على مستويات الاغتراب النفسي.
 - التعرف على التفاعل بين الأمان النفسي والاغتراب، من خلال استكشاف العلاقة بين مفهومي الأمان النفسي والاغتراب وكيف يمكن تحسين الأمان النفسي للتخفيف من مستويات الاغتراب، ودراسة تأثير برامج تطوير الأمان النفسي على تحسين الصحة النفسية لدى الأفراد.
 - تحليل الاغتراب بمنظور فلسفي و ابستمولوجي، من خلال توسيع الفهم لظاهرة الاغتراب عبر التحليل الإبستمولوجي السوسيولوجي للكشف عن الأبعاد الفلسفية والاجتماعية، والتركيز على كيفية تأثير الاغتراب على المفاهيم الثقافية والاجتماعية للأفراد.

- مقارنة بين الاغتراب في السياق الغربي والعربي، من خلال فحص الفروق والتشابه في فهم مصطلح الاغتراب بين السياق الغربي والعربي، من خلال تحليل كيف يؤثر السياق الثقافي على تجربة الاغتراب في هاتين السياقين.

هذه المقترحات يمكن أن تشكل أساساً دراسات أو بحوث قادمة تعزز فهمنا للاغتراب في سياقات متنوعة وتساهم في تطوير سياسات وبرامج داعمة للأفراد والمجتمعات.

المراجع العربية:

١. إبراهيم، وائل سماح محمد. (٢٠٢٢). "فاعلية منصة التعلم الإلكتروني 'دمودو' في تنمية الوعي بقيم المواطنة الرقمية وعلاقتها بقلق المستقبل والاغتراب النفسي". دراسات تربوية واجتماعية - مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية - جامعة حلوان، ٢٨(٤).
٢. أمين، ب. (٢٠١٣). "مصطلح الاغتراب في الفكر الغربي والفكر العربي". مجلة أنثروبولوجية الأديان، ٩(٢)، ٢١٢-٢٢٧.
٣. بن سعد، فيصل. (٢٠١٧). "وسائل التواصل الإلكتروني ودورها في إحداث الاغتراب الاجتماعي". رسالة دكتوراه، جامعة نايف.
٤. بن قوراش، خ.، & العايب، ر. (٢٠٢٣). "الاغتراب المهني لدى المرأة العاملة بمركز إعادة التربية - بنات - قسنطينة".
٥. تهايمي، مروة محمد. (٢٠٢٢). "الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية لرأس المال الاجتماعي الافتراضي". مجلة كلية الآداب، ١٤(١)، جامعة الفيوم.
٦. تواتي، ا. ع. (٢٠١٤). "علاقة الأمن النفسي بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الوادي".
٧. تواتي، ا. ع. (٢٠١٧). "علاقة تشكل هوية الأنا بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي".
٨. جليبي، علي عبد الرازق (١٩٩٩). الاتجاهات الأساسية في : نظرية علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية. ص ٣٣٠.
٩. دبلة، خولة عبد الحميد. (٢٠١٥). "دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق: دراسة حالة بعض المراهقين في مدينة بسكرة - الجزائر". دار الجنان للنشر والتوزيع.
١٠. سامية، ا. (٢٠١٥). "العلاقة بين إدمان الإنترنت والشعور بالاغتراب النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة أم البواقي". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ٤(٢)، ٢١٥-٢٤٠.
١١. صونية، ح. (٢٠١٠). "نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي". الإحياء، ١٢(١)، ٥٩٣-٦٠٤.

١٢. عبدالرحمن، عبدالله محمد (٢٠٠٢). النظرية في علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع. ص ٤٨٠.
١٣. عبد القادر شريف ب. (٢٠١٣). "مصطلح الاغتراب في الأدب والعلوم النفسية والاجتماعية: تحديد المفاهيم والأنماط." دراسات أدبية، ٦(٣)، ١٩-٣٦.
١٤. عبد القادر، ا.، & عطاء الله، س. (٢٠١٩). "ظاهرة الاغتراب بين التحليل الإستمولوجي والتحليل السوسيولوجي." مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ١٢(١)، ٣١٤-٣٤٠.
١٥. عبد الله، ع. (٢٠٢٠). "الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة." دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠(١)، ١١-٤٣.
١٦. العرب، أسماء. (٢٠١٦). "الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة." المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٩(٢).
١٧. عماد الدين إبراهيم (٢٠١٧). مفهوم الاغتراب لدى فلاسفة مدرسة فرانكفورت، الحوار المتمدن، متاح على <https://www.ahewar.org>
١٨. قبلة، م.، & شبيوط، ل. (٢٠٢١). "الالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي: دراسة سيكولوجية على عينة من طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة."
١٩. قنفي، سهام. (٢٠١٩). "علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري: دراسة دكتوراة." كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة.
٢٠. لزهري، م.، & لزهري، م. (٢٠١٦). "دلالات مصطلح الاغتراب في الفكر العربي." مقاربات، ٤(١)، ٢٢٥-٢٣٢.
٢١. مجهور، موسى. (٢٠١١). "علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب." رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
٢٢. مخاثر، جيانا محمد علي. (٢٠٢١). "الاغتراب الاجتماعي بصورته السلبية - دراسة تأصيلية تربوية." مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.
٢٣. الوريكات، عايد (٢٠٠٤)، نظرية علم الجريمة. عمان: دار الشروق. ط١. ص ٣٠٣.
٢٤. وطفة، علي (٢٠٢٣). نقد النظرية الوظيفية في سوسيولوجيا روبرت ميرتون: هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفية مشروعيتها؟، مقالة إلكترونية: الرابط : نقد النظرية الوظيفية في سوسيولوجيا روبرت ميرتون : هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفية مشروعيتها؟ - علي أسعد وطفة أنفاس نت (anfasse.org).
٢٥. يعقوب، ف. (٢٠٢١). "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية. دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الجزائر - ٢ - أبو قاسم سعد الله." دراسات نفسية، ١٢(١)، ٢٦٢-٢٧٨.

المراجع الأجنبية:

1. "alienation", www.vocabulary.com, Retrieved 8/2/2024. Edited. اقرأ المزيد :
على موضوع وع. ك. وم
<https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8>
2. Cohen, G. (1974). Marx's Dialectic of Labor. *Philosophy & Public Affairs*, 3(3), 235-261. Retrieved June 19, 2020.
3. Dogra, N., & Sharma, S. (2023). "Impact of social networking sites on adolescent alienation and depression with special reference to Facebook usage." *The Scientific Temper*, 14(3), 782-785.
4. Foster, S. (1989), *Social Alienation and Peer Identification: A Study of the Social Construction of Deafness*, Human Organization, Volume 48, Number 3, pp. 226–235
5. Kiouas, R., & Kiouas, Y. (2021). "Social networking sites use addiction and its relationship with social alienation among university students (the Facebook as a model): a field study on a sample of Ghardaia university students' users of Facebook." *El-What Journal for Research and Studies*, 14(1), 1474-1499.
6. Leopold, David. 2018. "Alienation", the *Stanford Encyclopedia of Philosophy* (fall 2018 Edition), Edward N. Zalta (ed.).
7. Moharram, M. M. R., & Mukherjee, T. (2023). "Dependency on Tok-tok and Social Alienation Among Gen Y & Z." *Academic Journal of Interdisciplinary Studies*, 12(3).
8. William C.S.(2000) : *Guilt and Alienation*, J. Clini. Psy, Vol . (56),N. (12) .